التَّدْرِيبُ الدَّعَوِيُّ

مفْهُومُهُ، أَهَمِّيَّتُهُ، مَجَالاتُهُ

إعْدادُ:

سُلْطَانَ بْنِ عُمَرَ الحُصَيِّنِ

عُضْوُ هَيْئَةِ التَّدْرِيسِ بِقِسْمِ الدَّعْوَةِ وَالثَّقَافَةِ الإِسْلامِيَّةِ كُلِّيَّةُ الدَّعْوَةِ وَأُصُولِ الدِّينِ الجَامِعَةُ الإِسْلامِيَّةُ بِالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

تُعنى مراكز إعداد الدعاة، مثل أقسام الدعوة والاحتساب بالجامعات الإسلامية، ومعاهد إعداد الدعاة والأئمة والخطباء في العالم الإسلامي، بإعداد الكوادر الدعوية علمياً في مجال الدعوة إلى الله، ويغلب على ذلك التأهيل والإعداد الجانب النظري.

وبما أن الجانب العملي في مجال الدعوة إلى الله؛ مهم للغاية في إكساب الدعاة الى الله المهارات اللازمة التي تؤهلهم بإذن الله إلى الدخول إلى واقع الدعوة الميداني، وقد تسلحوا بالمهارات الدعوية، التي تؤهلهم لتلك المهمة باقتدار، فإن الحديث عن التدريب الدعوي، وبيان أهميته، ومجالاته، وآليات تحقيقه، يعد أمراً مهمًّا في طريق الرقي بالدعاة إلى الله، وتطوير قدراتهم، وتهيأتهم للعمل الدعوي الميداني.

وهذا ما أشار إليه الشيخ السعدي –رحمه الله– حين تناول أحد مجالات التدريب الدعوي، ألا وهو التدريب الخطابي، حيث قال: «إن الشجاعة وإن كانت في القلب فإنها تحتاج إلى تدريب النفس على الإقدام وعلى التكلم بما في النفس وإلقاء المقالات والخطب في المحافل، فمن مَرَّنَ نفسه على ذلك لم يزل به الأمر حتى يكون ملكة له، وزالت هيبة

الخَلْق من قلبه فلا يبالي ألقى الخطب والمقالات في المحافل الصغار والكبار على العظماء وغيرهم»[1].

ومن هنا يأتي هذا البحث، بعنوان: «التَّدْرِيبُ الدَّعَوِيُّ: مفْهُوُمُهُ، أَهَمِّيَتُهُ، مَجَالَاتُهُ» ليسهم بإذن الله في إعداد الدعاة وإكسابهم المهارات الدعوية العملية في عدد من المجالات التي تحتاجها الدعوة إلى الله.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

يسهم التدريب الدعوي في إتقان الدعوة إلى الله، وإيصال الرسالة الدعوية للمدعوين بطريقة صحيحة ومؤثرة، كما يعرِّف بمواطن القوة والضعف لدى الدعاة إلى الله، فيعمل على تعزيز جوانب القوة ويساعد في معالجة جوانب الخلل والقصور.

يقلل التدريب الدعوي من الأخطاء العملية في الدعوة إلى الله، كما أنه يُكسب الداعية إلى الله الثقة بنفسه، كما أنه يحفظه من اليأس والإحباط أو التوتر والارتباك الذي ينشأ عند البدايات الأولى لمواجهة الجمهور.

التدريب في مجال الدعوة إلى الله ارتقاء دائم، وانتقال من طور إلى طور، ومواكبة لما يناسب الزمان والمكان، فهو يؤهل الدعاة إلى الله للإفادة من جديد الوسائل والتقنيات، كما يؤهلهم إلى حسن التعامل مع المواقف الطارئة والظروف المحيطة ويساعد على اتخاذ القرار الصحيح والتصرف الراشد.

---

(١) الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة: عبد الرحمن بن سعدي، ص: (٤٦).

أهداف البحث:

حاول البحث أن يحقق جملة من الأهداف من أهمها:

توضيح أهمية التدريب في مجال الدعوة إلى الله.

التعريف بعدد من المفاهيم المتعلقة بالتدريب الدعوي.

لفت أنظار الدعاة إلى الله إلى مهارات متعددة في الجانب الدعوي.

التعرف على أهم مجالات التدريب الدعوي.

تساؤلات البحث:

حاول البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

ما مفهوم التدريب الدعوي؟

ما أهمية التدريب الدعوي؟

ما أهم أنواع التدريب الدعوي؟

ما أهم أدوات التدريب الخطابي؟

ما مفهوم التدريب الإعلامي في مجال الدعوة إلى الله؟ وما أهم أدواته؟

ما مفهوم التدريب الاحتسابي؟ وما آليته؟

ما مفهوم التدريب الدعوي في مجال العمل الخيري؟ وما آليته؟

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي، وهو يُعنى بتقرير القوانين أو العلاقات الثابتة التي تتيح للإنسان فهم الظواهر أو الأشياء الخارجية فهماً علميًّا صحيحاً، كما استعان كذلك بالمنهج الوصفي،

وهو منهج يهتم بإعطاء أوصاف دقيقة للظواهر الحادثة أمامه حتى يتسنى له حل المشكلات[1].

محتويات البحث:

الفصل الأول: التدريبُ الدعويُّ وأهميته للداعية وفيه:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَفْهُومُ التَّدْرِيبِ الدَّعْوِيِّ.

المَبْحَثُ الثَّاني: مَشْرُوعِيَّةُ التَّدْرِيبِ الدَّعْوِيِّ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: أَهمِّيَّةُ التَّدْرِيبِ الدَّعْوِيِّ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: أَهْدَافُ التَّدْرِيبِ الدَّعْوِيِّ.

الفصل الثاني: التدريبُ الدعويُّ ومجالاته وفيه:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: التَّدْرِيبُ على مَهَاراتِ الخَطَابةِ:

المَبْحَثُ الثَّاني: التَّدْرِيبُ على مَهَارَاتِ الاحْتِسَابِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: التَّدْرِيبُ على مَهَارَاتِ الْعَمَلِ الخَيْرِيِّ وأَعْمَالِ التَّطَوُعِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: التَّدْرِيبُ على مَهَارَاتِ الدعوةِ في الإِعْلامِ الجديدِ.

الخَاتِمةُ و فيها أهمُّ النَّتَائِجِ والتَّوصِياتِ.

المَصَادِرُ والمَرَاجِعُ.

(١) أسس ومناهج البحث، محمد موسى عثمان، ص: (١٨)، البحث العلمي: حقيقته، ومصادره، عبد العزيز الربيعة، (١/١٧٨-١٧٩).

الفَصْلُ الأَوَّلُ: التَّدْرِيبُ وَأَهَمِّيَّتُهُ للدَّاعِيةِ

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَفْهُومُ التَّدْرِيبِ الدَّعْوِيِّ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: مَشْرُوعِيَّةُ التَّدْرِيبِ الدَّعْوِيِّ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: أَهمِّيَّةُ التَّدْرِيبِ الدَّعْوِيِّ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: أَهْدَافُ التَّدْرِيبِ الدَّعْوِيِّ.

الفصل الأول: التَدْرِيبُ الدَّعَوِيُّ وأهميتُهُ للدَّاعيةِ وفيه:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَفْهُومُ التَّدْرِيبِ الدَّعْوِيِّ.

لفظ «التدريب الدعوي» مصطلح مركب من كلمتين، فكلمة (التدريب) مصدر مأخوذ من (درّب يدرّب تدريباً) «يقال: دَرِبَ بالشيء: إذا لزمه ولصق به. ومن هذا الباب تسميتهم العادة والتجربة دربة»[1].

و«الدربة: عادة وجرأة على الحرب وكل أمر. وقد دَرِبَ بالشيء: إذا اعتاده وضرى به»[2]. «والدَّرب: باب السِّكَّة الواسع، وفي حديث عمران بن حصين: وكانت ناقة مُدَرَّبَةً، أي مُخَرَّجةً مُؤَدَّبةً قد أَلِفَتِ الرُّكُوبَ والسَّيرَ، أَي عُوِّدَتِ المَشيَ في الدُّروبِ فصارَت تَألَفُها وتَعرِفها ولا تَنفِرُ، والدُّربةُ: الضَّراوة. . . والدَّارِبُ: الحاذِقُ بصناعتِه، والدَّارِبةُ: العاقِلة»[3]. و«درب درباً ودربةً: اعتاده وأولع به، وعلى الشيء: مرن وحذق فهو دارب ودرِب، وهو وهي دروب. . . ودَرَّبَ فلاناً بالشيء وعليه وفيه: عوده ومرنه، ويقال: دَرَّبَ البعير علمه السير على الدروب»[4].

ونلحظ في التعريفات السابقة لكلمة (التدريب) أنها تدور حول المران والتعود على الشيء والحذاقة والإتقان.

---

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، مادة: (درب)، (٢/٢٧٤).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، مادة: (درب)، (٢/١٤١).

(٣) لسان العرب: ابن منظور، مادة: (درب)، (٢/١٣٥٠).

(٤) المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١/٢٧٧).

ومن الكلمات ذات المدلول القريب من التدريب مفردة «التأهيل»، وهي مصدر من (أهّل يؤهّل تأهيلاً). قال ابن فارس: «الهمزة والهاء واللام أصلان متباعدان، أحدهما الأهل. قال الخليل: أهل الرجل زوجه،. . . وتقول: أهّلتُه لهذا الأمر تأهيلا»[1].

وورد في تاج العروس: «وأهّله لذلك تأهيلا وآهله بالمد: رآه له أهلاً ومستحقًّا، أو جعله أهلاً لذلك»[2].

ويُلحظ شيء من التقارب بين المعنيين (التدريب والتأهيل) في النتيجة، فالأهلية للشيء لا تتحقق إلا بالإتقان والتدرب على الشيء، ويمكن أن يقال: إن التدريب سبب ووسيلة للتأهّل، فالتدريب يجعل الإنسان يتعود على الشيء ليكون متقناً له وأهلاً له.

تعريف «الدعوة»:

تأتي كلمة الدعوة في اللغة على معان عدة: بمعنى الدعوة إلى الطعام، والدعوة إلى النسب، وأن تميل الشيء إليك بصوت وكلام، وتأتي كذلك بمعنى الدعاء، والنداء.

قال ابن فارس: «الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت أدعو دعاء، والدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر، قال أبو عبيدة:

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، مادة: (أهل)، (١/١٥٠).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد الزبيدي، مادة: (أ هـ ل)، (٢٨/٤٢).

يقال في النسب دِعوة، وفي الطعام دَعوة»[1]، وورد في المصباح المنير: «دعوت: الله أدعوه دعاء: ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيداً: ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة: فهو داعي الله»[2].

التدريب الدعوي اصطلاحاً:

عُرِّفَ التدريبُ اصطلاحاً بأنه: «نشاط منظم يركز على الفرد لتحقيق تغير في معارفه ومهاراته وقدراته لمقابلة احتياجات محددة في الوضع الحاضر أو المستقبلي، في ضوء متطلبات العمل الذي يقوم به المرء، وفي ضوء تطلعاته المستقبلية للوظيفة التي يقوم بها في المجتمع»[3].

وقيل: هو: «مجموعة من البرامج المهتمة بالتعليم وتحسين المهارة الفنية ليؤدي المتدرب إنجازاً أفضل»[4].

وعُرِّفَ التدريبُ الخطابي بأنه: «صقل المهارات الكلامية والقدرات البيانية»[5].

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن لهذه الدراسة أن تعرف التدريب

---

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، مادة: (دعو)، (٢/٢٧٩).

(٢) المصباح المنير أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، مادة: (د ع و)، (١ /١٠٣).

(٣) التدريب وأهميته في العمل الإسلامي: د. محمد موسى الشريف، ص: (٢٥).

(٤) حول التربية والتعليم: د. عبد الكريم بكّار، ص: (٣٩٨).

(٥) تدريب الدعاة على الأساليب البيانية: أ. د. عبد الرب بن نواب الدين، ص: (٨).

الدعوي بأنه: «مجموعة من النشاطات المركبة من النظرية والتطبيق، التي تعلم المُدَرَّبين (الدعاة إلى الله) وترتقي بمهاراتهم وترتفع بأدائهم وتفكيرهم بوسائل متنوعة لتبليغ دين الله»، كما يمكن تعريف مصطلح التدريب الدعوي بإيجاز بأنه: «الأنشطة العملية التي تعين الداعية إلى الله في الإرتقاء بمهاراته الدعوية».

المَبْحَثُ الثَّاني: مَشْرُوعِيَّةُ التَّدْرِيبِ الدَّعْوِيِّ.

أرسل الله الأنبياء إلى أقوامهم، وأمر رسله بالإنذار والتبشير، ولا يخفى حاجة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم إلى التهيئة والإعداد المسبقين لأداء الرسالة والقيام بأعباء الدعوة إلى دينه، و ما سيواجه أولئك الكرام من شدائد ومصاعب، ومواقف عظيمة من المعاندين للدعوة والمستهزئين بالرسالات والرسل؛ مما يعني أنّ تكليفه سبحانه لرسله بتبليغ رسالاتهم؛ تكليف منه لهم بإعداد أنفسهم لحمل رسالتهم وتبليغها بأفضل الطرق والأساليب.

والمحاور التالية نماذج تأصيلية للتدريب والإعداد الدعوي:

أولاً: تهيئتهم برعي الغنم:

كان من رعاية الله لأنبيائه أن جعل كثيراً منهم يرعون الغنم، وذلك تهيئة لهم وتدريباً على سياسة الأمم والمجتمعات كي يسوسوا بعد ذلك الناس بالصبر والجَلَد على تلكم المهمة الشاقة، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم». فقال أصحابه: وأنت؟ قال:

«نعم، كنت أرعاها على قراريط[(١)] لأهل مكة»[(٢)].

قال ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الحديث: «قال العلماء: الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلَّفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن في مخالطتها ما يحَصِّل لهم من الحلم والشفقة؛ لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح، ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق، وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة، ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها فجبروا كسرها ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاهد لها، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كُلِّفوا القيام بذلك من أول وهلة؛ لما يحصل لهم من التدريج على ذلك برعي الغنم. وخُصَّت الغنم بذلك لكونها أضعفَ من غيرها، ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر؛ لإمكان ضبط الإبل والبقر بالربط، دونها، في العادة المألوفة، ومع أكثرية تفرقها فهي أسرع انقياداً من غيرها»[(٣)].

---

(١) القيراط: معيار في الوزن وفي القياس، اختلفت مقاديره باختلاف الأزمنة، وهو اليوم في الوزن أربع قمحات، وفي وزن الذهب خاصة ثلاث قمحات. وفي القياس جزء من أربعة وعشرين، وهو من الفدان يساوي ١٧٥ متراً. المعجم الوسيط: مادة: (ق ر ط)، (٧٢٧/٢).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط، رقم: (٢١٤٣)، (٧٨٩/٢).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، (٤٤١/٤).

ثانياً: التدريب بالعزلة قبل البعثة:

تحتاج الأمور العظيمة والمهمات الضخمة إلى تدريب وتهيئة وإعداد كبير قبل الإقدام عليها، ومن ذلك الإعداد: العزلة الوقتية التي يحتاجها كل من يريد أن يجمع شتات أمره، ويحزم أمره، ويصل على أمر فاصل ورأي ناضج فيما يريد أن يُقْدِم عليه، والله تبارك وتعالى يعلم أن نبيه محمداً ﷺ مُقْدِمٌ على أمر عظيم جليل خطير، فحبَّب إليه العزلة ورغَّبه فيها، فكان ﷺ يتعبد بحراء ليالي ذوات عدد، منفرداً وحيداً قبل أن يَفْجَأه جبريل عليه السلام بالرسالة العظيمة، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه، –قال: والتحنث التعبد– الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء»[(١)]، «وكان اختياره ﷺ لهذه العزلة طرفاً من تدبير الله له ليُعِدَّه لما ينتظره من الأمر العظيم. ففي هذه العزلة كان يخلو إلى نفسه، ويَخْلص من زحمة الحياة وشواغلها الصغيرة؛ فَتَسْبح روحه في تأمل عميق؛ وتتمرن على ذلك في إدراك وفهم، ولا بد لأي روح يراد لها أن تؤثر في واقع الحياة البشرية فتحولها وجهةً أخرى من خلوة وعزلة بعض الوقت، وانقطاع عن شواغل الأرض، وضجة الحياة، وهموم الناس الصغيرة التي تشغل الحياة»[(٢)].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، سورة العلق، رقم: (٤٦٧٠)، (١٨٩٤/٤).

(٢) التدريب وأهميته في العمل الإسلامي: د. محمد بن موسى الشريف، ص: (٦٩–٧٠)، بتصرف.

وهـذا موسـى عليـه الصـلاة والسـلام يـأمره ربـه بالاسـتعداد للقائـه بالاعتزال أربعين يوماً، يروّض موسى عليه السلام فيها نفسه للقاء الموعود، وينعزل فيها عن شواغل الأرض لتصفو روحه وتستشف وتستضيء، وتتقوى عزيمته على مواجهة الموقف المرتقب وحمل الرسالة الموعودة، قال تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ {الأعراف: ١٤٢}.

ثالثاً: التدريب الإيماني:

أعدَّ الله تبارك وتعالى نبيه ﷺ للمهمات الثقيلة التي سَيُقبل عليها بقيام الليل القيام الطويل، وبالتدريب على المشاق الذي يخالط هذا القيام حتى يستطيع أن يواجه أعباء الدعوة ومشاق الطريق وصعابه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ {المزمل: ١ – ٥}.

كما أعد النبي ﷺ أصحابه على تحمل لأواء الطريق وعنت خصوم الرسالة، فوجههم نحو قيام الليل فقام المسلمون عاماً كاملاً توطئة وإعداداً لهم في الثبات على الطريق وتحمّل مشاق الدعوة والصبر على ما يلاقونه من مصاعب وامتحان.

قال ابن عبد البر –رحمه الله– عن قيام الليل عند أصحاب النبي ﷺ: «كان في أول الإسلام فريضة حولاً، كاملاً فلما فرضت الصلوات الخمس، صار قيام الليل فضيلة بعد فريضة»[1].

إن هذا النوع من التدريب مهم للغاية للدعاة إلى الله؛ فهنا الثبات

(١) التمهيد: ابن عبد البر، (٧/ ٢٠٨).

والتثبيت وهنا الصبر على ترك لذة النوم والفراش إلى ما يحب الله، وهنا الإنقطاع عن الناس في ساعات الليل المتأخرة حيث تكون المناجاة وسؤال الحاجات للملك العظيم والرب الرحيم والإله الكريم، هنا قضاء الحاجات وتفريج الكربات وهنا الصبر والمصابرة على الطاعة وقيام الليل الطويل الذي لا يتحمله إلا الكُمَّلُ من النفوس والخُلَّصُ من الرجال والنساء.

رابعاً: التدريب على مواجهة أعداء الدعوة والرسالة:

كلف الله تعالى رسله عليهم الصلاة والسلام بالرسالة وإبلاغها للناس، وساعدهم على هذه المهمة بمعجزات وآيات بينات.

ومن أمثلة ذلك: نبي الله موسى ﷺ، فقد أرسله الله تبارك تعالى إلى بني إسرائيل، وأعانه في مهمته فدرَّبه قبل الرسالة وأثناءها، إذ مرَّت عليه أحداث جسام قبل الرسالة صقلته وهيَّأته، ولعل أبرز ما هيَّأه الله تعالى به السنوات التي قضاها عند شعيب عليه ﷺ، ثم جاء التدريب لمواجهة الطاغية فرعون وجبروته، التي أخبر الله عنها بقوله: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾ {القصص: ٣٨-٣٩}.

فألقى الله إلى موسى بعض آياته البينات، وزوده ببعض المعجزات؛ لتكون آيات ودليلاً على النبوة، وبيّن له كيفية عمل تلك الخوارق ودرّبه عليها، فإلقاؤه العصا وتحوّلها إلى حية أمام ناظريه نوع من التدريب على مواجهة رهبة الموقف قبل حدوثه، وكذلك الحال في ضم موسى يدَه إلى

جناحه وظهور عظيم بياضها ونورها، قال جلَّ جلاله: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ۝١٨ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ۝١٩ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسْعَىٰ ۝٢٠ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ۝٢١ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ۝٢٢ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ۝٢٣ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ {طه: ١٧-٢٤}.

ثم إن الله تعالى أعد نبيَّه موسى عليه ﷺ على مواجهة الطاغية إعداداً قوليًّا، وماذا يقول له وكيف يرد، فقال: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾ {النازعات: ١٨-١٩}.

تدريب الصحابة على الدعوة وطرائقها:

عُني المصطفى ﷺ بتدريب أصحابه في مجال الدعوة إلى الله، وتأهيلهم للبيئات الدعوية الجديدة التي لم يألفوها من قبل، خاصة تلك التي لديها بقية من علم أهل الكتاب، ولديها تراث ديني قديم، يختلف عن بيئة مكة الوثنية.

من ذلك: أنه لما بعث ﷺ معاذا رضي الله عنه إلى اليمن علَّمه كيفية الدعوة، ودرّبه على الكلام مع أهل الكتاب؛ فقال ﷺ: «ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله؛ فإنْ هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإنْ هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وتُرَدُّ على فقرائهم»[1].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقم: (١٣٣١)، (١٣٠/٢).

ففي هذا الحديث تدريب لمعاذ، وتهيئة له في دعوته في مواجهة بيئة دعوية جديدة، وهم أهل الكتاب، فوصفهم له ﷺ حتى يكون على معرفة بمن سيقدم عليهم، ولأن أهل الكتاب يُفترض أن يكونوا أكثر قبولاً للدعوة من غيرهم من الوثنيين، كما دَرَّبَهُ أيضاً على التدرج في الدعوة، فلا فائدة من دعوة قوم إلى فروع وهم عن الأصول غافلون، ولا فائدة من دعوتهم إلى أصل كان غيره أولى منه وأجدر بالدعوة إليه.

تدريب الصحابة على القضاء والفتوى:

كان النبي ﷺ يعْهَدُ إلى بعض الصحابة بالقضاء.

وإنَّ فتاوى الصحابة بين يدي النبي ﷺ لم يكن القصد منها إلا التمرين على الاجتهاد؛ وذلك لأنه ليس لأحد أن يفتي أو يقضي بحضرة رسول الله ﷺ، ولكن الغرض هو تدريب الصحابة ﷺ على شؤون القضاء والفُتيا بحضرته ﷺ.

فعن عمرو بن العاص ﷺ قال: جاء رسولَ الله ﷺ خصمان يختصمان، فقال لعمرو: «اقضِ بينهما يا عمرو»، فقال: أنت أولى بذلك مني يارسول الله، قال: «وإن كان» قال: فإذا قضيت بينهما فما لي؟ قال: «إن أنت قضيت بينهما فأصبت القضاء فلك عشر حسنات، وإن أنت اجتهدت فأخطأت فلك حسنة»[1].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند: رقم: (١٧٨٢٤)، (٢٩/٣٨٧-٣٥٨)، وفي إسناده الفرج بن فضالة وهو ضعيف، ومحمد بن عبد الأعلى، وأبوه، لا يعرفان، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٩٥): «وفيه من لم أعرفه».

نماذج تدريب معاصرة:

ومن المهم التأكيد على أهمية التدريب في العصر الحاضر ومن أمثلة ذلك: الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي[1] حيث كانت له طريقة في التعليم مميزة ومثمرة، وعمادها التدريب العملي على الدعوة إلى الله:

ومن ذلك أن يجعل من الطالب دارسًا ومدرسًا في الوقت نفسه، ولا سيما الطلاب المتميزين الجادين المجتهدين، فقد كان الشيخ –رحمه الله– يتولى تدريس الطلاب بنفسه، فإذا رأى منهم ذكيًّا نابغًا جعله مدرسًا للمبتدئين، وبهذا تفرغ هو لتدريس المتوسطين والكبار، وترك تدريس المتلقين لأولئك الطلاب النابغين. ولا ريب أن في هذه الطريقة تدريباً للطلاب على التعليم والدعوة.

وكان من طريقة الشيخ أن يأخذ طلابه بالجد والعزيمة والقوة والمثابرة، وكان حريصاً على استثمار الوقت كله في العلم ومذاكرته، فيدرس من الفجر، ويستمر سحابة نهاره مع طلابه، لا يَفْصل بين مجالسهم إلا

---

(١) ولد الشيخ عبدالله بن محمد بن حمد القرعاوي سنة ١٣١٥هـ في مدينة عنيزة، وطلب العلم وهو في الصغر، ثم رحل في طلبه إلى الأحساء والحجاز وقطر والعراق ثم التحق بالمدرسة الرحمانية، بالهند التي اشتهرت بعلم الحديث، فعكف على طلب العلم، ولزم علماء الحديث يدرس على أيديهم ويأخذ عنهم الإجازات العلمية. كان رحمه الله وقورًا، مهيبًا، دؤوبًا على عمله، حاضر البديهة، بعيد النظر قوي الفراسة، وكانت له تجربة دعوية ثرية في جنوب المملكة العربية السعودية إذ لا زال أثر دعوته قائمة إلى اليوم. توفي رحمه الله في جمادى الأولى عام ١٣٨٩هـ، ينظر الموقع الإلكتروني لمؤسسة الشيخ عبدالله القرعاوي الخيرية **http: //www. qarawi. org**.

وجبة الإفطار، أو قيلولة بعد الظهر للراحة، أو فسحة قصيرة قبيل المغرب؛ للعب والاستجمام في الوادي، وبعد المغرب يتواصل مع طلابه إلى أن ينتصف الليل، حتى عصر يوم الخميس، حيث كان يجتمع بعد العصر مع طلابه ويخصص مجموعة من كبارهم فيذهب بهم إلى القرى المجاورة لتوعية العامة وإرشادهم، ويستمر على هذا إلى غروب الشمس من يوم الجمعة. وقد كان لتلك الجولات أثر كبير في إزالة البدع والخرافات وتعليم الناس أمور دينهم.

وكان من طريقته أن يكلف الطلاب الجادين النابغين بإعادة الدرس بعد أن يلقيه هو، فيعيدونه للطلاب، مما يحقق لهم حفظه، وللطلاب الآخرين فرصة فهمه بشكل أدق وأعمق»[1].

بهذه الطريقة العملية والمنهج الفريد في إعداد الطلاب الدعاة، الذي يجمع بين الجانبين: النظري والعملي؛ تمكن الشيخ القرعاوي من إحداث تأثير عميق في جنوب المملكة في وقت وجيز بإمكانات يسيرة، لقد تمكن الشيخ القرعاوي من إعداد جيل من الدعاة، أمثال الشيخ الحكمي وأقرانه الذين جمعوا بين العلم النظري والتطبيق العملي الميداني للدعوة إلى الله، فانتشر العلم الشرعي والسنة المطهرة في أنحاء المنطقة. وأضحت تجربة الشيخ عبدالله القرعاوي الدعوية مدرسةً واضحةً في طريق الدعوة إلى الله وإعداد الدعاة.

---

(١) الموقع الإلكتروني لمؤسسة الشيخ عبدالله القرعاوي الخيرية: http: //www. qarawi. org

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: أَهمِيَّةُ التَّدْرِيبِ الدَّعْوِيِّ.

التدريب حاجة ملحة في الحياة، فالإنسان بحاجة إلى التدريب في عدد من المهارات الحياتية المتعددة:

التدريب على القول الحسن والسلوك المهذب.

التدريب على كيفية إعداد كلماته ومحاضراته.

التدريب على الإلقاء المؤثر.

التدريب على مهارة إدارة الوقت.

التدريب على إعداد الخطط الشخصية في الحياة.

التدريب على حل المشكلات.

التدريب على التفكير المبدع.

التدريب على القراءة السريعة المثمرة.

التدريب الإلكتروني.

التدريب الإعلامي.

وحين يُحْرِزُ الداعية إلى الله تقدماً على هذه الأصْعِدَة؛ فإنه سيجد أن معالم حياته قد تغيرت، وصارت فرص النجاح والارتقاء أفضل بكثير مما هي عليه.

وغني عن القول أن في مجال الدعوة إلى الله، يعتبر التدريب الدعوي حاجة ملحة في إعداد الدعاة إلى الله والرقي بمهاراتهم الدعوية.

وتبرز أهمية التدريب للداعية في النقاط التالية:

١. التدريب في مجال الدعوة إلى الله هو سبيل التطور والارتقاء بعملية الدعوة إلى ذروتها المنشودة، فهو يزود الدعاة إلى الله بمعلومات ومهارات جديدة.

٢. يزرع التدريب الدعوي الثقة في نفس الداعية إلى الله وفي قدراته ومواهبه، فيقوم بتقويتها وتطويرها ومعالجة جوانب الخلل والقصور.

٣. يسهم التدريب الدعوي بقدر كبير في علاج مشكلة صعوبة مواجهة الناس، فيمكّن الداعية إلى الله من المهارات الكلامية؛ فيكسبه الجرأة في الخطابة ومواجهة المدعوين.

٤. كما أنه يُكسِب المتدرب ثقة في نفسه، وقوة في انطلاقته لم يكن يجدهما في نفسه من قبل؛ إذ المرء مجبول على الخوف مما يوكل إليه ويُناط به، ويحسب لذلك حسابات متعددة، فإن دُرِّب على ما هو مُقْدم عليه فإنه يزول بذلك ما يجده في نفسه من تخوف وتحسس وجهود وقصور، فيقبل راضياً سعيداً على ما كلف به من أعمال مَهْما عظمت أهميتها وصَعُب القيام بها[١].

٥. يعتبر التدريب على وسائل الدعوة إلى الله هو طريق استيعاب التقنية الحديثة، فالتطور السريع الذي يعيشه العالم اليوم، يُنْتِج معارف جديدة لا طريق لاكتسابها إلا عن طريق التدريب.

٦. يمكّن التدريب الدعوي الداعية من التعرف على كيفية إنكار المنكرات في مجالات متعددة، في كيفية التعامل مع المنكرات المتعلقة

(١) ينظر التدريب وأهميته في العمل الإسلامي: د. محمد موسى الشريف، ص: (١٨).

بالعقيدة كالسحر والسحرة، وعلامات كل منهما، وكيفية التصدي لهذا المنكر، كما يساعد التدريب في التعرف على المنكرات المتعلقة بالشهوات كالخلوة المحرمة، وكقضايا الابتزاز، والمعاكسات، وقضايا هروب الفتيات، وما يتعلق بالمخدرات والمسكرات وكيفية التعرف عليها، وآلية التصدي لها، وغيرها من قضايا تتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧. العناية بالتدريب الدعوي في المناهج التعليمية يُكْسب مخرجات التعليم قوّة، ويضفي عليها متانة؛ لجمعها بين الجانبين: النظري والعملي الميداني.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: أَهْدَافُ التَّدْرِيبِ الدَّعْوِيِّ.

يسعى التدريب الدعوي إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. رفع الكفاءة الإنتاجية للداعية إلى الله من خلال تمكينه من زيادة قدراته وتحسين مهاراته؛ حتى يتلاءم مع المواقف والظروف الجديدة التي يمر بها.

٢. العمل على توافق الداعية إلى الله مع الأعمال التي سيقوم بها في بيئة تتصف بالتغير والتطور المستمر، وذلك بإعداده للمسئوليات الأكبر، ومساعدته على إدراك العلاقة بين عمله وعمل زملائه، كذلك العلاقة بين عمله والهدف النهائي للمشروع، أو الجهة الدعوية أو الخيرية التي يعمل بها، حتى يسعى إلى تحقيقه.

٣. توسيع مدارك وثقافة ومهارات الدعاة إلى الله بصفة مستمرة، من خلال التعليم والتطوير المستمر.

٤. تحسين مستوى وطريقة الدعوة، التي تقدم للمستفيدين، والارتفاع بمستوى جودتها.

٥. تبسيط إجراءات العمل الدعوي، وتخفيض تكاليفه عن طريق رفع الكفاءة الإنتاجية للدعاة إلى الله.

٦. تعزيز روح الفريق الواحد بين الدعاة إلى الله، والاحتفاظ بمعنويات مرتفعة، وعلاقات متينة بينهم، مبنية على الود والاحترام والتقدير وإحسان الظن(١).

ضوابط التدريب الدعوي:

هناك عدد من الملحوظات المهمة التي يجب الانتباه إليها عند إعداد التدريب الدعوي، من أهمها ما يلي:

١. الأخذ بالأصول الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح عند إعداد مقررات ومناهج التدريب الدعوي.

٢. أن يشمل التدريب الدعوي مجالات التدريب كافة، التي يحتاجها الداعية إلى الله من حيث الوسائل والأساليب، ومن حيث الجانب العلمي والإيماني والسلوكي والأخلاقي.

٣. وضع نظام متقن لتعيين الدعاة الجدد؛ حتى تضمن المؤسسة استقطاب الكفاءات المتميزة للعمل فيها.

٤. إيجاد الحافز المستمر للتعلم لدى الدعاة إلى الله، وتنمية الرغبة في بناء الذات وتطويرها. وهذا الحافز لن يتحقق إلا إذا كانت بيئة

(١) التدريب مفهومه وفعالياته، د. حسن الطعاني، (ص٣٠)، بتصرف يسير.

المؤسسة بيئةً صحيةً تحرص على ذلك، وتشجع على الإبداع، وتُعِين على التميز.

٥. التدريب بدون تخطيط يعد هدراً للموارد. ويتم تحليل الحاجات التدريبية في المؤسسة بمقارنة الأداء الفعلي بالأداء المرغوب فيه، وتحديد حجم الفارق الذي يمكن معالجته بالتدريب[1].

مراحل التدريب الدعوي:

تُقَسَّمْ مراحل التدريب الدعوي وفقاً للمرحلة التي يتم فيها، إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: التدريب أثناء الدراسة:

وهو يعتني بطلاب أقسام الدعوة والاحتساب، ومراكز إعداد الدعاة والأئمة والخطباء، حيث يزودهم بالمهارات العملية أثناء دراستهم من خلال المقررات الدراسية، التي تعنى بالتدريب الميداني والعملي. ومعلوم أن جل المراكز الدعوية تعنى بالتدريب الخطابي فقط في الفصل الدراسي وأثناء المحاضرة، ويكون في الغالب داخل النطاق التعليمي (الجامعات، الكليات الدعوية، مراكز إعداد الدعاة، معاهد إعداد الأئمة والخطباء) بل لا يكاد يتعدى القاعة الدراسية.

أما التدريب خارج نطاق المؤسسات التعليمية من خلال التدريب العملي للدعاة قبل تخرجهم في الجهات الحكومية، كوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن

(١) المرجع السابق، ص: (٤٢).

المنكر، أو في الجهات الدعوية الخيرية، بأن يقضي الداعية المتدرب شهراً أو شهرين أو فصلاً دراسياً في تلك المؤسسات، فهو غير موجود في واقع التدريب الدعوي.

ولا يخفى الخلل الجوهري في إعداد الدعاة، في الواقع؛ لفقد هذا الجانب التدريبي المهم من جوانب الإعداد الدعوي لدعاة المستقبل.

المرحلة الثانية: التدريب بعد التخرج، والانضمام إلى المؤسسات الدعوية:

بعد تخرج الداعية في الجامعة والتحاقه بالعمل الدعوي المؤسسي، من خلال الجهات الحكومية أو الخيرية يجدر بتلك المؤسسات العناية الفائقة بالتدريب الدعوي للدعاة الجدد في ميدان الدعوة، ومن أنواعه في هذه المرحلة ما يلي:

١. تدريب توجيهي:

هدفه الرئيس مساعدة الدعاة إلى الله على سرعة الإلمام بجوانب عملهم المختلفة، مثل سياسات الإدارة، وأهداف العمل.

٢. تدريب تخصصي:

هدفه تدريب العاملين الجدد في مجال الدعوة إلى الله على طريقة أداء وظائفهم، مثل التدريب في مجال الدعوة العامة، أو التدريب في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو التدريب في قطاع العمل الخيري.

٣. تدريب إداري وإشرافي:

هدفه تكوين العنصر القيادي في مجال الدعوة إلى الله، مثل برامج

الإدارة العليا، كالتخطيط الاستراتيجي، وفكر الجودة الشاملة في مجال الدعوة إلى الله.

٤ . تدريب علاجي:

لمساعدة العاملين ذوي الكفاءة المنخفضة، حتى يكتشفوا عيوبهم، ويتخلصوا من نقاط ضعفهم. مثل داعية إلى الله لا يتقن كتابة التقارير بينما يتطلب عمله ذلك؛ فيحضر دورة تدريبية في هذا الموضوع [1].

وخلاصة القول: التعليم المستمر، والتدريب، يُسهِمَان في رفع مستوى المخرجات في مجال الدعوة إلى الله، وبناءً على ذلك؛ فإن أي تقدم في العمل المؤسسي الدعوي يعتمد بدرجة كبيرة –بعد توفيق الله تعالى– على التعليم والتدريب.

الآثار السلبية لضعف التدريب الدعوي:

ولعل من الملائم أن أختم هذا المطلب ببعض النتائج السلبية لضعف الاهتمام بالتدريب الدعوي، سواء في الأقسام والكليات الدعوية قبل تخرج الدعاة الجدد، أو في المؤسسات الدعوية بعد تخرجهم والتحاقهم بالعمل الدعوي المؤسسي.

فضعف التدريب الدعوي ونقصه له نتائج سلبية عديدة، منها:

١) ضعف العناية بالبناء الدعوي، يؤدي إلى ضعف الإنتاجية، ورتابة كثير من الأعمال والبرامج الدعوية، وغياب التجديد والإبداع في كثير من

---

(١) ينظر موقع مركز دراسات الأول لإعداد الكفاءات الإدارية الإلكتروني http: //www. derasaat. com. sa.

الوسائل الدعوية، فضلاً عن الفوضى الإدارية، كما يؤدي إلى ندرة القيادات والطاقات المتميزة داخل المؤسسات الدعوية الحكومية والخيرية [(١)].

٢) **إهمال التدريب الدعوي في الأقسام العلمية للدعوة والاحتساب والكليات الشرعية، يجعل مخرجات تلك الأقسام العلمية والكليات الشرعية يتسم بالضعف وعدم الكفاءة.**

٣) **إهمال التدريب الدعوي في المؤسسات الدعوية الحكومية والخيرية، له آثاره الوخيمة على المستوى العلمي والعملي والمهاري للدعاة إلى الله.**

٤) **يسهم ضعف التدريب الدعوي في ضعف وفتور الدعوة إلى الله في المجتمعات الإسلامية، نتيجة ضعف تأهيل وإعداد القائمين بها، وهم الدعاة إلى الله.**

---

(١) ينظر العمل الدعوي الخيري: رؤية في آفاق التطوير، أحمد بن عبدالرحمن الصويان، ص: (١٨).

الفَصْلُ الثَّانِي: أنْوَاعُ التَّدْرِيبِ الدَّعَوِيِّ ومَجَالاتُهُ

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: التَّدْرِيبُ على مَهَاراتِ الخَطَابَة:

المَبْحَثُ الثَّاني: التَّدْرِيبُ على مَهَارَاتِ الاحْتِسَابِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: التَّدْرِيبُ على مَهَارَاتِ الْعَمَلِ الخَيْرِيِّ وأَعْمَالِ التَّطَوُّعِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: التَّدْرِيبُ على مَهَارَاتِ الدعوةِ في الإِعْلامِ الجديدِ.

الفصل الثاني: التدريب الدعوي ومجالاته

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: التَّدْرِيبُ على مَهَارَاتِ الخَطَابَةِ

المطلب الأول: مفهوم التدريب الخطابي وأهميته:

الخطابة لغة: مصدر خَطَبَ يَخْطُبُ إذا ألقى خُطبة. قال ابن فارس: «الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يُخاطبه خطابا، والخطبة من ذلك»(١). فكل كلام بين اثنين أو أكثر يسمي في اللغة خطبة، واسم هذا الفعل خطابة.

أما الخطابة في الاصطلاح فهي: «فن مخاطبة الجماهير للتأثير عليهم واستمالتهم»(٢).

ويمكن تعريف التدريب الخطابي بأنه: « التدريب على مهارات الخطابة والإلقاء والتأثير في المستمعين ».

أهمية التدريب الخطابي:

للتدريب الخطابي أهمية كبرى في مجال الدعوة إلى الله تعالى، ويظهر ذلك من النقاط التالية:

يستمد التدريب الخطابي أهميته من أهمية نعمة البيان، التي أشاد الله بها ممتنًّا على الإنسان حيث، قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ {الرحمن: ١-٤} وخص تنويهاً بهذه النعمة الجليلة

---

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، مادة: (خطب)، (٢/١٦٠).

(٢) أصول الخطابة والإنشاء، الشيخ عطية محمد سالم، ص (٩).

بعض أنبيائه فقال ممتنًّا على داوود ﷺ بقوله: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ {ص: ٢٠} فنعمة حسن البيان نعمة جليلة من أجلّ النعم على الإنسان.

● يُكسب التدريب الخطابي الداعية إلى الله المهارات اللازمة في التمكن من الإلقاء ومواجهة الناس في المواقف الكلامية المختلفة، كالموعظة القصيرة والمحاضرة والندوة، وكذلك خطبة الجمعة، وهي من أهم الوسائل الدعوية في يد الداعية، كيف لا؟ وخطبة الجمعة هي الدرس الشرعي الأسبوعي الذي أمر الله المؤمنين بحضوره والاستماع إليه، بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ {الجمعة: ٩}.

ومن نعمة الله على الدعاة إلى الله وخطباء الجمعة أن يسَّر لهم هذه المهمة الدعوية المهمة ذات التأثير الضخم في المجتمع، فوضع للجمعة قيودًا وضوابط في الخطبة تساعد الخطيب في أداء رسالته، والقيام بموعظته على الوجه الأكمل، فقد أمر الحاضرين بالاستماع التام إلى الخطيب يوم الجمعة، وعدم التشاغل والعبث أو الحديث أثناء الخطبة، جاء في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: «إذا قلت لصاحبك: أنصت، يوم الجمعة، والإمام يخطب، فقد لغوت»[1]؛ ولذا فقد نهى الشارع الحكيم عن الكلام يوم الجمعة أثناء الخطبة؛ وذلك تحقيقاً لفائدة الاستماع الذي تحصل به

(١) صحيح مسلم: كتاب الجمعة، باب في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة، رقم: (٨٥١) (٥٨٣/٢).

الهداية.

ولذا فليس بغريب أن تكون خطبة الجمعة فرصة دعوية عظيمة، فهي من أسرع وأسهل الوسائل في إقناع الناس، خاصة إذا كانت قوية، فقوة الخطابة مدعاة للإقناع والاستمالة، ومن ثم الاستجابة للدعوة؛ وذلك لأن المصلي يوم الجمعة قد جاء وهو مستعد نفسيًّا وبدنيًّا وجماليًّا لاستماع الموعظة فتجده مصغيًا بسمعه، ومقبلاً بقلبه؛ فلا يحتاج الخطيب إلى كثير جهد يبذله إلا أن يختار الكلام المناسب القوي المؤثر في الجالسين.

- حاجة الداعية إلى الله إلى الصنعة الكلامية:

تعد الوسيلة القولية أهم وسيلة دعوية متيسرة للداعية إلى الله، ولذا كان من المهم بمكان أن يتقن الداعية إلى الله هذه الوسيلة، وأن يتمكن من الصنعة الكلامية والأسلوب البياني. فليس المقصد أن يقدم الداعية بيانه للناس فقط، بل لابد أن يكون ذلك البيان مبيناً؛ ليؤثر في الناس ويستميلهم لقبول الحق، والاستجابة للنصح والإرشاد.

وقد بين القرآن الكريم عظم الخطابة وأهمية البيان وصلتهما بالرسالات والدعوة، فقد أشار ﷻ إلى أن الرسل يُرسَلون إلى أقوامهم بلغاتهم وألسنتهم؛ ليفهم الناس الرسالة ويستوعبوا الدعوة، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ {إبراهيم: ٤}.

- الإلقاء والخطابة نشرٌ للعلم وإحياءٌ له:

بالخطابة ينتشر العلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة، الذي

يحتاجه الخلق كلهم. فبه يهتدي الضال، ويعلم به الجاهل، وبه تصحح الأفهام والعقائد والعبادات. فالخطابة وسيلة إقامة الدين ونشر العلم، وبيان الحق والخير للناس والنصح والإرشاد والبيان للمجتمع المسلم امتثالاً لحديث رسول الله ﷺ: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا»[1]. ثم يمشي هذا الذي جلس في الخطبة أو الموعظة إلى أهله وأصدقائه وأقربائه، فيخبرهم بما سمع وتعلم؛ فيستفيد وينفع غيرَه، ممن لم يستمع إلى تلك الخطبة، وهذا داخل في قول النبي ﷺ «نضَّر الله امرأً سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقهٍ ليس بفقيه»[2].

- **الخطابة سلاح الدفاع عن الدعوة الإسلامية:**

ويدل على ذلك قول النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه الذي رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ، قال: «اهجوا قريشاً، فإنه أشد عليها من رشق بالنبل» فأرسل إلى ابن رواحة، فقال: «اهجهم» فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه، قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، حديث رقم: (٢٦٧٤)، (٤/٢٠٦٠).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، رقم: (٣٦٦٠)، (٥/٥٠١).

إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله ﷺ: «لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسباً، حتى يلخص لك نسبي» فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأَسُلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشعرة من العجين. قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ، يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك، ما نافحت عن الله ورسوله»، وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هجاهم حسان؛ فشفى واشتفى»[١].

فالدعوة الإسلامية بحاجة إلى الخطيب المفوه الذي ينافح عنها ويدفع عنها الأذى، فالدعوة إلى الله –كما لا يخفى– تواجه التحديات والصعاب والعقبات من أهل الأديان الأخرى والفرق المنحرفة، فكلا الفريقين يهاجمون الإسلام وأهله من خلال الشبهات والدعاوى الباطلة.

وهنا يأتي دور سلاح البيان الخطابي؛ ليصد الهجمات ويفند الشبهات ويُقدِّم الدعوة الصحيحة والمنهج الحق للناس.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل حسان بن ثابت ﷺ، رقم: (٢٤٩٠)، (٤/١٩٣٥-١٩٣٦).

المطلب الثاني: مهارات التدريب الخطابي:

الداعية إلى الله بحاجة إلى التمكن من المهارات الخطابية؛ ليسهل عليه الكلام وليكون ذا أثر في المستمعين، فالحديث أمام الجمهور والحشد من الناس مهارة؛ تحتاج إلى دراسة وممارسة وإعداد جيد؛ ليس ليصبح الأمر سهلا فقط، بل ممتعاً أيضاً.

من أهم تلك المهارات ما يلي:

أولاً: الثقة بالنفس:

الثقة بالنفس بعد التوكل على الله من أهم المهارات، التي ينبغي للخطيب أن يكتسبها، فالخطيب الرابط الجأش، الواثق من نفسه، لا شك أنه سيكون أكثر وصولاً إلى قلوب الجمهور وعقولهم، فصاحب الشخصية الثابتة يحقق أكثر النتائج والأهداف طموحاً.

فعندما يتحدث الداعية إلى الله، وهو ذو خبرة ومعرفة ضعيفة ومحدودة، فإنه غالباً ما يعيش حالة عدم الثقة بالنفس، مع ظهور الارتباك والتلعثم أثناء الإلقاء، نتيجة لضعف الاستعداد.

ثانياً: التدريب المستمر:

ومما يعين على نمو الثقة لدى الداعية إلى الله، التدريب العملي والمران المستمر على الإلقاء، فالمهارات لا تكتسب بالتحصيل النظري فقط، بل لابد من إضافة المران والتدريب عليها.

يمكن للإنسان أن يقرأ عدداً من الكتب في تعلم رياضة السباحة، على سبيل المثال، ومع ذلك فلن يكون قادراً على السباحة ما لم ينزل إلى

حوض السباحة أو البحر؛ للتدريب عمليًّا لما قرأه نظرياً، وربما قرأ الإنسان عشرات الكتب في تعلم قيادة السيارة ومع ذلك فلن يؤهّله ذلك للقيادة الآمنة للسيارة، ما لم يمارس القيادة عمليًّا.

وكذلك الحال بالنسبة لمهارة الإلقاء وارتقاء المنابر الخطابية فلا يكفي أن يقرأ الإنسان في هذا المجال، بل لا بد من المران، ثم المران والمران، والتدريب الكثير والمستمر عشرات المرات على الإلقاء؛ ليكتسب الداعية هذه المهارة، وكلما أكثر الداعية إلى الله من التدريب والمران على الإلقاء، فكرر موعظته قبل إلقائها عدة مرات كلما كان أكثر ثقة في أدائه وإلقائه.

ومما يساعد في المران على الإلقاء: التسجيل الصوتي والمرئي للخطيب (المتدرب)، وقد سهّلت التقنية الحديثة هذا الإجراء، بحيث يسجل المتدرب خطبته ثم يستمع لها أو يراها ليتلافى جوانب النقص، ويعزز جوانب القوة وينميها.

يؤكد أهمية المران في إتقان المهارات قول النبي ﷺ: «إنما الحلم بالتحلم، والعلم بالتعلم»[1]، وفي هذا دلالة على أن الإنسان يكتسب المهارات، بالتدريب والممارسة.

وبعد الإعداد الجيد والمران المستر، من المهم أن يتفاءل الداعية

(١) أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى: باب: فضل العلم: رقم: (٣٨٥)، (٢٧٠/١) والطبراني في المعجم الكبير: باب: فضل العلم، رقم: (٩٢٩)، (٣٩٥/١٩).

بالنجاح في إلقاء موعظته أو خطبته، وليحذر من إرسال رسائل سلبية بالفشل، أو عدم المقدرة وليتوكل على الله مع بذل الأسباب والوسع، وسيتحول الحديث أمام الناس بإذن الله من أمرٍ يفرُّ منه المرء ويخشاه إلى أمر محبب يسعى إليه لتبليغ دين الله تعالى.

ثانياً: التواصل البصَري:

يقصد بالتواصل البصَري: نظر الخطيب إلى أعين الحضور. وهي مهارة مهمة في الإلقاء، فمن المهم أن ينظر الخطيب إلى الحضور، وأن يُشعر كل واحد منهم وكأنه يتحدث إليه مباشرة، يمارس ذلك بطريقة آلية، دون تكلف أو مبالغة، فالاتصال البصَري مع الجمهور له تأثير بارز في إقناع المستمعين.

وربما كان التواصل البصَري محرجا للخطيب، خاصة في البدايات الأولى لتجربة الإلقاء أمام الناس، ومما يخفف ذلك الإحراج والتوتر أن ينظر الملقي فوق رؤوس المستمعين في بداية أمره بحيث يبدو أنه ينظر إليهم، وهو في الحقيقة لا ينظر إلى أعينهم، ليخفف من حالة التوتر والقلق التي تَحْدث للمتحدثين ذوي الخبرة الحديثة.

وإذا كان الخطيب يقرأ من ورقة؛ فليحذر أن يكون أسير ورقته، مركزاً بصره عليها، مهملاً النظر إلى المستمعين، وعليه أن يحسن الانتقال ببصره بين الورقة والمستمعين، فلا يطيل النظر في الورقة بحيث لا يرفع بصره منها، ولا يطيل الابتعاد منها، بحيث يصعب عليه وصل الكلام بعضه ببعض، أو يذهل نظره عن الوضع الذي انتهى إليه فيرتبك في الحديث.

ثالثاً: العناية بضبط الآيات القرآنية:

من المهم في الخطبة اشتمالها على الآيات القرآنية، لقوة تأثير القرآن الكريم في القلوب، إلا أن على الخطيب مراعاة عدم الأخطاء في تلاوة الآيات، لأن هذا مما يعيب أداءه، ويصرف السامع عن التأثر بالخطبة إلى التصحيح والنقد، وتتبع الأخطاء، فينبغي للخطيب حفظ الآيات التي يستشهد بها في الخطبة حفظاً دقيقاً وسليماً، والحذر من قراءة الآية بقراءة غير معروفة، أو استشهاد بآية في غير موضعها، وإنزالها على غير واقعها، والتكلف في حمل الآية على حادثة معينة، وتحميل الألفاظ فوق ما تحتمل، أو إقحام الآيات في الأمور العلمية المستحدثة التي لم تصل إلى درجة الحقائق الثابتة.

رابعاً: قوة الصوت ووضوحه:

الصوت نعمة من نعم الله تعالى على الإنسان، حيث خلقه ناطقاً مُبِيناً مفكراً عاقلاً. وكل إنسان له صورة وله صوت مطبوع و مسموع لا يملك تغييره أو تبديله، وإن كان يستطيع أن يتحكم فيه بالارتفاع أو الانخفاض، بالجهر أو الإسرار(١).

وهناك عدد من المهارات الصوتية يجدر بالخطيب العناية بها من أهمها ما يلي:

● توسط صوت الخطيب:

لا بد للخطيب أن يعتني بصوته، فيكون متوسطاً، ليس بالمرتفع

(١) ينظر الخطابة وإعداد الخطيب، د. توفيق الواعي، ص: (٢٢٨).

المزعج وليس بالخفيض الذي لا يُسمع، ويتوجب على الداعية هنا أن يُحسن التعامل مع مكبرات الصوت فيترك مسافة مناسبة بينه وبين مكبر الصوت، ليكون صوته واضحاً لجميع المستمعين.

كما ينبغي للخطيب أن يعتني بتنوّع السرعة في الكلام حسب طبيعة الحديث، فلا يكون الإلقاء بطيئاً جدًّا فيَمَلُّه السامع، ولا سريعاً فتعجز الأذن عن متابعته.

●مهارة التوقف:

مهارات التوقف أثناء الحديث من المهارات الخطابية، التي تُحدث تأثيراً في نفوس المستمعين، فهي تُشعر الجمهور بالانتقال لموضوعٍ جديدٍ، أو محورٍ آخر من محاور الموضوع.

وهي من المهارات التي يجدر بالخطيب أن يتدرب عليها؛ حتى لا يكون الحديث على درجة واحدة من الاسترسال.

●التفاعل أثناء الإلقاء:

ويحسن بالخطيب التفاعل مع خطبته وحديثه، وبث مشاعره في ثنايا كلامه، فالكلمة التي تخرج من القلب تصل إلى قلوب الناس مباشرة، وقد كان النبي ﷺ يتفاعل مع الخطبة، ويتحمس في بيانه، كما وصف جابر بن عبد الله ﷺ ذلك بقوله: كان رسول الله ﷺ، إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتدّ غضبه حتى كأنه منذر جيش، يقول: «صبّحكم ومسّاكم»، ويقول: «بُعثت أنا والساعة كهاتين» ويقرن بين إصبعيه: السبابة

والوسطى[(١)].

● العناية بنبرات الصوت:

كما يحسن بالخطيب التنويع في نبرات الصوت، بما يناسب الكلام، كالاستفهام، والتعجب، والنفي، وغيرها والعناية كذلك بنطق الكلمات بوضوح دون تداخل، مع التركيز على الكلمات المهمة، والضغط عليها عند النطق بها[(٢)] والعناية كذلك بتكرار العبارات المهمة عدة مرات، فالرسول ﷺ كان يكرر حديثه أحياناً ثلاث مرات[(٣)].

وإذا كان الداعية إلى الله يتحدث في وَسَطٍ عربي، فينبغي له الحرص الدائم على استخدام اللغة العربية الفصحى؛ فهي لغة القرآن وبها نزل.

خامساً: حسن المنظر:

الإسلام دين الجمال والنظافة، وقد أمر الله جل وعلا بأخذ الزينة عند حضور الجمع والجماعات فقال ﷻ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ {الأعراف: ٣١}.

وقد شُرِع للخطيب والمأموم أن يتجمل ويتزين للجمعة بما يقدر عليه، وبما يليق به، فيغتسل ويتطيب، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والجمعة، رقم: (٨٦٧)، (٥٩٢/٢).

(٢) ينظر: الخطابة: المهارات والأدوار، منتصر محمد عفيفي، ص (٦١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا؛ ليفهم عنه، رقم: (٩٥)، (٤٨/١).

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من جاء منكم إلى الجمعة فليغتسل»[1].
وكان رسول الله ﷺ، يلبس أحسن ما عنده للجمعة والعيدين، وقد بوّب الإمام البخاري رحمه الله تعالى، باب: يلبس أحسن ما يَجِد[2]، وفي حديث عبد الله بن سلام ﷺ: «ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوب مهنته»[3].

وكان رسول الله ﷺ، يلبس العمامة ويرخي الذؤابة كما في حديث عمرو قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ، على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفه[4].

وعلى الخطيب أن يراعي عرف أهل بلده في اللباس، فما يكون لباساً مناسباً في مجتمعٍ ما، قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر حتى لا يُنسب للإخلال بمعاني المروءة، فالمظهر اللائق يؤثر إيجابيًّا في المستمع، فالناس يميلون إلى الشكل اللائق والمظهر الحسن والمتجانس والمتوافق مع طبائعهم ولا يخدش تقاليدهم وعاداتهم، فالمظهر الجيد يوفر ثقةً إضافية

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجمعة، باب: هل على من لم يشهد الجمعة من النساء والصبيان، رقم: (٨٥٤)، (١/ ٣٠٥).

(٢) صحيح البخاري: (١/٣٠٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الجمعة، باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة، رقم: (١٠٩٥)، (١/٣٤٨)، والمنتخب من مسند عبد بن حميد، رقم: (٤٩٩)، (١/١٨٠).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الحج، باب جواز دخول مكة بغير إحرام، رقم: (١٣٥٩)، (٢/٩٩٠).

بالخطيب وبحديثه.

سادسا: وقفة الخطيب وحركاته:

وقفة الخطيب والمتحدث وحركاته أثناء حديثه، أمر مهم للغاية.

ومما ينبغي التأكيد عليه في مجال الحركات أثناء الإلقاء استخدام لغة الإشارة وحركة اليدين فيما يخدم الموضوع، مع التنبه إلى الحذر من التقليل من الحركات التي لا معنى لها، فإنها تصرف انتباه الحضور وتشغلهم عن حديث الداعية.

كما ينبغي للخطيب الوقوف في مكان ظاهر لجميع الجمهور، كما ينبغي له أيضاً أن لا يترك مكانه أثناء الحديث والإلقاء ويتحرك نحو مقعده إلا بعد الانتهاء تماماً من الحديث، وليحذر أن ينهي آخر جملة من كلامه وهو يمشي مغادراً مكان الحديث؛ فإن هذا مما يعيب الخطيب، بل عليه أن ينهي خطابه تماما ثم ينزل من منبر الخطابة والإلقاء.

سابعاً: الاستعداد العلمي:

الاستعداد العلمي للمحاضرة أو الموعظة أو الخطبة من المهارات الضرورية للداعية إلى الله. فبقدر الاستعداد والتحضير الجيد للإلقاء ومحاولة حفظ النصوص والأدلة والشواهد والأقوال؛ يكون الخطيب أكثر إقناعاً وتأثيراً في المستمعين من جهة، و أكثر ثقة بنفسه و بما لديه من مادةٍ علميةٍ نافعةٍ يقدمها للناس، من جهة الأخرى.

فالقراءة المستمرة، والتحضير الجيد المكثف، الذي يستوعب أطراف الموضوع المراد الحديث عنه، يحقق للداعية إلى الله ثقافةً شرعيةً

واسعةً، تمكنه من أداء دعوته في كل مناسبة وموقف يحتاج إلى بيان وحديث.

ثامناً: التواضع العلمي:

التواضع لله في الدعوة إلى الله أمر في غاية الأهمية، فالخطيب والداعية إلى الله ينبغي له أن يبرأ من حوله وطوله وقوته وعلمه، وأن يعتمد على الله، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

كما ينبغي له الحذر من التعالي على المستمعين، والحديث عن نفسه في صورة التباهي بإنجازاته وشهاداته وقدراته وإمكاناته.

كما ينبغي له تجنب الاستغراق في المصطلحات الغامضة غير المفهومة، التي تشير إلى مقدرته العلمية؛ استعراضا لمعلوماته، أو استخدام الكلمات غير العربية إلا لهدف سليم وفي أضيق الحدود.

ومما ينبغي للداعية إلى الله توطين نفسه عليه، قول: لا أعلم، فإن ذلك من التواضع العلمي ومن الحكمة في الدعوة إلى الله، فإن «لا أعلم» هي نصف العلم

كما ينبغي للداعية إلى الله الحذر من الغرور عند وقوع الإعجاب والقبول لحديثه، كما لا ينبغي أن يصاب بالإحباط وفقد الثقة عندما ينشغل الجمهور عن خطابه، فالتوازن أمر مطلوب.

تاسعاً– التخطيط الجيد للموضوع:

ومن المهارات العلمية للخطباء والدعاة إلى الله: التخطيط الجيد لإلقاء الموضوع، سواءٌ كان محاضرةً أو ندوةً أو موعظةً أو خطبةً من حيث

تحديد أهداف الموضوع وأهم عناصره ومحاوره.

ومما يساعد في تحديد بوصلة الموضوع، أن يسأل الخطيب أو الداعية إلى الله نفسه عند إعداد موعظته أو محاضرته أو خطبته سؤالان:

ما الهدف من الموضوع؟

وما الرسالة التي يرغب في توصيلها؟

أو ما ذا يريد من الحضور أن يفعلوه بعد الانتهاء من إلقاء خطابه؟

الإجابة عن هذين السؤالين يسهم بشكل جيد في تحديد اتجاه الحديث وما أهم المحاور التي ينبغي التركيز عليها، وتحديد المحاور التي لا ينبغي أن يتناولها الخطيب.

ومن التخطيط الجيد للموضوع إتقان مهارة إدارة الحديث، فمن المهم في بداية المحاضرة على سبيل المثال، أن يقدم المتحدث مخطط المحاضرة أو الإلقاء مع بيان مدة الحديث ووقت الأسئلة.

ومن مهارة التخطيط الجيد للحديث معرفة الوقت المتاح للحديث، مع الحرص على عدم التجاوز مهما كان الحديث شيقاً.

ومن مهارات الحديث: التعامل الذكي مع المواقف الطارئة، أثناء تقديم البيان الخطابي، من نسيان للدليل أو الشاهد، فلا بأس أن ينتقل الداعية إلى معنى أو دليل آخر، أو حين التعرض لبعض الأسئلة المحرجة، فليس كل سؤال يصلح أن يجاب عنه.

وعلى الداعية أن يستعد بشكل جيد، ويحرص على إتقانه، بحيث يُلقي ٢٥ % في المائة مما قرأ، والاستعداد على هذا النحو يسعف الخطيب لو نسي بعض الموضوع تدارك البعض الآخر.

المَبْحَثُ الثَّاني: التَّدْرِيبُ على مَهَارَاتِ الاحْتِسَابِ.

المطلب الأول: مفهوم التدريب الاحتسابي وأهميته:

مفهوم (التدريب الاحتسابي):

الاحتساب في الاصطلاح هو: «أمرٌ بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهيٌ عن المنكر إذا ظهر فعله»[1]، وعليه يمكن تعريف التدريب الاحتسابي بأنه: تزويدُ المُحْتَسِبين بالمهارات العمليّة والمعارف العِلمية، التي تؤدي إلى رَفْع درجة المهارة لديهم في أداء مهمة الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أهمية التدريب الاحتسابي:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة عظيمة من شعائر الدين، وأصل أصيل من أصول الإسلام ميّز اللهُ به هذه الأمة بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ {آل عمران: ١١٠}، كما أمر الله به عباده المؤمنين، وامتدح القائمين به واصفاً إياهم بالمفلحين، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ {آل عمران: ١٠٤}

وبين ﷺ أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسماح بانتشار المعاصي والذنوب سبب هلاك المجتمع ودماره، فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ {الإسراء: ١٦}.

(١) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الماوردي، ص: (٣١٥).

كما بين نبينا الكريم ﷺ أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب في صلاح المجتمع والنجاة في الدنيا والآخرة، قال عليه الصلاة والسلام: «مَثَلُ القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استَهَمُوا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استَقَوا من الماء، مَرُّوا على مَنْ فَوْقَهُم فقالوا: لو أنَّا خرقنا في نصيبنا خَرْقًا، ولم نُؤذِ مَنْ فوقَنا، فإنْ يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإنْ أَخَذُوا على أيديهم نَجَوْا ونَجَوْا جميعاً»(١).

ولذا فالتدريب على وظيفة الاحتساب وأعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من ضروريات تهيئة الدعاة إلى الله في مجال الدعوة إلى الله، ولا يخفى ما يواجهه رجال الهيئة وأعضاء جهاز الحسبة من عقبات جسام، ومضايقات وشدائد وتحديات، ومخاطر في سبيل عملهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، فالتعامل مع المُحْتَسَبِ عليهم لا يخلو من مشكلات ومنغصات، فالوقوف ضد انتشار المنكرات والفساد يصطدم مع شهوات الناس ونزواتهم، وفيه من العقبات ما فيه.

فالمُحْتَسِبُ والداعية إلى الله في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يواجه أصنافاً شتى من أصحاب المعاصي، فهو يواجه المعاصي بشقيها: جانب الشبهات، وجانب الشهوات، وفي كلا الجانبين يحتاج إلى تدريب في كيفية التعامل مع أصحاب تلك المنكرات، وفي كيفية مواجهة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، رقم: (٢٣٦١)، (٢/٨٨٢).

تلك المنكرات والحد من انتشارها.

ففي جانب المنكرات المتعلقة بالشبهات: يحتاج المحتسب إلى التدرب على كيفية التعامل مع السحرة، وإبطال أعمالهم المنكرة، وفسادهم في المجتمع، كما يحتاج إلى تدريب على التعامل مع المنكرات المتعلقة بالقبور، أو المنكرات المتعلقة بالبدع أو غيرها من منكرات عقدية.

وفي جانب الشهوات: يحتاج المحتسب إلى تدريب على التعامل مع منكرات الأسواق، وما يحدث فيها من علاقات محرمة بين الشباب والفتيات، كما يحتاج إلى مهارات في التعامل مع قضايا الابتزاز، أو قضايا الصور و الأفلام والمواد المحرمة، أو الاحتساب على منكرات الأسواق، كما يحتاج إلى مهارة وتدريب في التعامل مع المجرمين، كمروجي المخدرات والخمور، كما يحتاج المحتسب إلى تدريب على إقامة شعيرة الصلاة وحث المجتمع إليها.

وهذا التدريب العملي في مجال الحسبة، له آثاره الإيجابية في المتدرب و في الجهة التي يتدرب لديها المحتسب، وهي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي المجتمع كذلك.

أما من ناحية المحتسِب (المتدرب) فهو يُكسبه المهارات العملية لمزاولة أعمال الحسبة الميدانية، كما يُكسبه مهارة التعرف على تلك المنكرات وعلامات أصحابها، والطريقة الصحيحة في التغيير وإنكار المنكر دون إفراط أو تفريط.

وأما من ناحية مؤسسة الاحتساب، وهي هيئة الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر: فإن هذا الإجراء يسهم في تزويدها بموارد بشرية مؤهلة تأهيلا علميا يسهمون في إنجاز أعمالها والمشاركة في القيام بوظائفها، مما ينعكس إيجابا على مستوى أدائها وحصيلة إنجازاتها، كما أنها تتيح لرئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الاختيار الأمثل لمن ترغب الهيئة في ضمهم للعمل الرسمي معها، بعد تخرج المحتسب المتدرب في الجامعة.

و أما أثر هذا الإجراء في المجتمع، فإنه يقدم للمجتمع عناصر أكثر كفاءة في تعاملها مع المواقف، جمعت في تأهيلها بين الجانبين: النظري والعملي، وبالتالي تقل نسبة الأخطاء – بإذن الله – في العمل الاحتسابي.

إن التدريب الدعوي في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من القضايا الجوهرية في الإعداد الأمثل للدعاة إلى الله، خاصة أن الكليات التطبيقية، ككليات الطب والهندسة والتربية، تُعنى عناية فائقة بالجانب التدريبي العملي، قبل ممارسة المهنة في الحياة العامة، فلا تسمح تلك التخصصات لطلابها بالتخرج في الجامعة إلا بعد قضاء فصل دراسي، على الأقل، في مجال تخصصهم، فطلاب الطب في المستشفيات، وطلاب الهندسة في المؤسسات والشركات المعنية بالهندسة، وطلاب التربية في المدارس.

فكيف يمارس الدعاة إلى الله والمحتسبين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر الاحتساب العملي والتعامل مع أهل المنكرات والشهوات دون ممارسة عملية كافية تؤهلهم للدعوة إلى الله على بصيرة

ومعرفة علمية بالاحتساب وطرقه؟!

ليس من الحكمة أن يمارس الداعية إلى الله عمله الميداني وهو ضعيف البضاعة في مهاراته الميدانية.

مما سبق تظهر أهمية التدريب الاحتسابي في تزويد المحتسبين بالمهارات العملية في مجال وظيفتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثاني: مهارات التدريب الاحتسابي:

ضوابط التدريب الاحتسابي:

لما كان الاحتساب شعيرةً إسلامية وعبادةً شرعية؛ كان لابد من ضبط التدريب الاحتسابي بضوابط الشريعة الإسلامية؛ امتثالا لأمر الله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ {يوسف: ١٠٨} والمعنى: «أي قُلْ يا محمد: هذه الدعوة التي أدعُو إليها والطريقة التي أنا عليها، سُنَّتي ومنهاجي، ﴿أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾، أي على يقين، والبصيرة: هي المعرفة التي تُمِّيزُ بها بين الحق والباطل»[1].

ويمكن تلخيص ضوابط التدريب الاحتسابي في النقاط التالية:

١. الالتزام بتدريب المنهج النبوي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ {يوسف: ١٠٨}.

٢. العناية بالجانب العملي في التدريب؛ فإن الجانب العلمي النظري وإن كان هو الأساس الرصين في إعداد الداعية إلى الله، (المحتسِب)، فإنه لا يكفي المتدرب إذ لابد من التمرين العملي الذي يُوَجَّه به المتدرب ويُنَبَّه على ما ينبغي له فعله؛ ليكون مؤهلاً –بإذن الله– في مباشرة عملية الاحتساب، فالله عز وجل أرسل رُسُلاً يخالطون الناس ويباشرون تعليمهم وتوجيههم، ولم يقتصر الله عز وجل على إنزال الكتب. قال الإمام السعدي

(١) تفسير البغوي، الحسين البغوي، (٤/ ٢٨٤).

في تفسير قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ {البقرة: ١٢٩} قال: «﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ بالتربية على الأعمال الصالحة والتبري من الأعمال الردية»[١].

٣. اختيار المدربين الأكفاء والمؤهلين تأهيلاً عمليًّا وعلميًّا؛ ليتولوا عملية التدريب والرقي بمهارات المحتسبين. جاء في الحديث: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بِقَبْض العلماء؛ حتى إذا لم يترك عالماً اتّخَذَ الناسُ رُؤوساً جُهَّالاً فسُئِلوا فأَفْتَوا بغير علمٍ فَضَلُّوا وأَضَلُّوا»[٢]

٤. تحديد الاحتياجات التدريبية الملائمة للعمل الاحتسابي ولمتطلبات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكيفية التعامل مع مستجداته.

كيفية التدريب الاحتسابي:

أما عن كيفية التدريب الاحتسابي وآلياته، فهناك صورٌ ومجالاتٌ عديدة لتدريب الدعاة أو المحتسبين على الاحتساب، ومن ذلك:

أولاً– تضمين التدريب الاحتسابي العملي المناهج الدراسية لكليات الدعوة والاحتساب، ومراكز ومعاهد إعداد الدعاة بحيث يقضي الطالب – كحد أدنى – فصلاً دراسيًّا في مراكز هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي، ص: (٦١).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه: كتاب العلم، باب ذهاب العلم، رقم: (٢٦٥٢)، ص: (٥٩٧–٥٩٨). قال الشيخ الألباني: صحيح.

المنكر، ويتعرف على أعمالها المكتبية والميدانية، وطريقة التعرف على المنكرات وآلية إنكارها والتصدي لها.

وينبغي أن نؤكد هنا أن هذه الآلية في تدريب المحتسبين ليست من فضول العمل وليست ترفاً علميًّا بل هي ضرورة ملحة لا بد أن تبادر إليه كلٌّ من المؤسسات التعليمية المعنية بالدعوة والإحتساب في الجامعات الإسلامية، ومعاهد الإئمة والخطباء وإعداد الدعاة، من جهة، كما ينبغي أن تحرص عليه وتسعى إليه حثيثة كذلك الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جهةٍ الأخرى، لأن منفعته وآثاره الإيجابية تعود على الطرفين وتنعكس إيجابيًّا على المؤسستين، كما أن آثاره في المجتمع ستكون حميدةً بإذن الله.

ثانياً– إنشاء مؤسسات متخصصة بالتدريب والتأهيل الاحتسابي لتدريب المحتسبين، قبل وأثناء مباشرة وظيفة الاحتساب، والعمل على رفع كفاءتهم العملية والمهارية في الجانب الاحتسابي. وقد أحسنت جامعة أم القرى بمكة المكرمة بإنشاء معهد عالٍ متخصص في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1] يقدم برامج تدريبية متخصصة في الأمر بالمعروف

---

(١) تم إنشاء المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية في ٧ رجب ١٤٢٥هـ ويهدف إلى التأصيل الشرعي والعلمي لفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما يهتم بإعداد الكفاءات العلمية المؤهلة للقيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ينظر الموقع الإلكتروني للمعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجامعة أم القرى **https: //uqu. edu.** =

والنهي عن المنكر.

والآمال معقودة على هذا المعهد، بإذن الله في الرقي بمهارات المحتسبين والعاملين في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وينبغي التوسع في مثل هذا المعاهد وعدم الاكتفاء بمعهد واحد، وذلك لآثارها الحميدة ونتائجها المتوقعة على شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثاً- تشجيع ونشر ثقافة الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع، مع الاستفادة من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في ذلك.

رابعاً- تنظيم التطوع الاحتسابي في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفتح المجال لأهل الاختصاص في المجال الشرعي من التطوع مع المحتسبين الرسميين، وهو مجال خصب، وجّه النبي الكريم الأمة إلى العناية به حيث قال ﷺ: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[1].

إن تقييد التطوع الاحتسابي، لا يحل مشكلة التصرفات غير المنضبطة من بعض المتحمسين ضد المنكرات الظاهرة في المجتمع، وإن وجود جامعات إسلامية عريقة في مناهجها، كالجامعة الإسلامية بالمدينة، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة،

= sa/page/ar/٩٣٢٠٦٧٣٦

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم: (٤٩)، (٦٩/١).

وغيرها من الأقسام العلمية والكليات الشرعية، يؤكد أهمية فتح المجال للمتخصصين في الدراسات الإسلامية والدعوة والاحتساب لمشاركة المحتسبين الرسميين في مجال الاحتساب.

ومن فضل الله وتوفيقه لهذه البلاد: رعايتها لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من خلال جهاز الحسبة في المملكة العربية السعودية، الذي يعتبر الجهاز الإداري الوحيد في الأنظمة الحكومية على مستوى العالم، المتخصص في المحافظة على البناء الأخلاقي والاجتماعي الآمن للمجتمع، ومع ذلك فهو بحاجة إلى متطوعين يدعمون عمله الرسمي، وفق نظام يضمن عدم حدوث تجاوزات، فالدعوة إلى الله جزء لا يتجزأ من عقيدة المسلم.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: التَّدْرِيبُ على مَهَارَاتِ الْعَمَلِ الخَيْرِيِّ وأَعْمَالِ التَّطَوُعِ.

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: مَفْهُومُ التَّدْرِيبِ فِي مَجَالِ الْعَمَلِ الخَيْرِيِّ وَأَهمِيَّتُهُ:

مَفْهُومُ التَّدْرِيبِ في مَجَالِ الْعَمَلِ الخَيْرِيِّ:

عمل الخير في الإسلام على نوعين:

الأول منهما: ما كان نفعه قاصراً على فاعله، وهذا يظهر جليا في الأعمال التعبدية والإيمانية، كعموم أنواع الطاعات والقربات كذكر الله، وقرآءة القرآن، والصلاة والصوم والحج والعمرة، وغيرها من الأعمال الصالحة التي تنفع صاحبها في المقام الأول.

والنوع الثاني: ما كان متعدياً إلى الآخرين، فيصل الخير للغير، وهو ما تؤكد فضله وأهميته آي الكتاب المحكم، ومنها قول الله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ {النساء: ١١٤}.

فالصدقة وبذل الخير والإحسان إلى الناس ومساعدة المحتاجين والفقراء والأمر بالمعروف والإصلاح بين الناس من أعمال الخير التي يصل نفعها للغير.

ولذا جاء التعريف الاصطلاحي للعمل الخيري مؤكدا لجانب التعدي إلى الغير، فعُرِّفَ بأنه: «كل عمل مشروع فيه نفع للآخرين تطوعيا كان أم رسميًّا، كالدعوة أو تعليم العلم، أو بذل المال، أو علاج مريض، ونحو

ذلك»[١].

وعرف كذلك بأنه: «فعل الخير المتجرد في مقاصده لله سبحانه وتعالى ويشمل الأعمال الفردية والجهود المؤسسية»[٢].

وعليه يمكن تعريف التدريب في مجال العمل الخيري بأنه: «التدريب على أداء العمل الخيري سواء الفردي أو المؤسسي وتطوير معارف وخبرات واتجاهات العاملين فيه، وذلك بجعلهم أكثر فاعلية في أداء مهامهم».

فهو عملية مبنية على تنظيم دقيق يتم خلالها نقل الخبرات والمعارف لزيادة مهارات العاملين ومعلوماتهم أو تعديل قناعاتهم وآرائهم وسلوكهم.

أهمية التدريب في مجال العمل الخيري:

رفع مستوى وتقدم العمل الخيري المؤسسي يعتمد بدرجة كبيرة على التعليم والتدريب، و العناية ببناءِ العاملين الأَكْفَاء القادرين على تحمل المسؤولية، والعناية الفائقة بهم، وتدريبهم؛ لأداء مهامهم بكفاية وفاعلية؛ ينعكس إيجابا على الأفراد والمؤسسات والمجتمع قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ {القصص: ٢٦}.

ومؤسسات العمل الخيري تسهم في بناء المجتمعات وتقدم خدمات جليلة في مجالات متعددة وتخصصات مختلفة. ولذا كان من المهم العمل على تطوير العاملين فيها وتعريف الدعاة بها، وتبرز أهمية التدريب في مجال العمل الخيري من خلال المحاور التالية:

---

(١) العمل الخيري المؤسسي: د. عبد الله بن محمد المطوع، ص: (٤٤).

(٢) العمل الإغاثي الإسلامي: د. عبد القادر عبد الكريم عبد العزيز، ص: (٣٨).

١) يستمد التدريب الدعوي أهميته من أهمية التدريب عموماً في الرقي بمستوى العاملين وتطوير كفاءاتهم في شتى المجالات.

٢) يحتاج طلاب كليات الدعوة والاحتساب ومعاهد الأئمة والخطباء ومراكز إعداد الدعاة إلى الله إلى التعرف على مجالات العمل الخيري المتعدد وممارسة العمل الخيري المؤسسي من خلال الإحتكاك المباشر بالجمعيات الخيرية واكتساب المعرفة المباشرة والمهارات العملية، ويتأكد هذا الأمر في حق طلاب المنح في المملكة العربية السعودية إذ ستنعكس تجربة التدريب في العمل الخيري على طلاب المنح فتمكنهم من إنشاء مؤسسات خيرية في أوطانهم في مجالات متعددة، بعد تخرجهم وعودتهم إلى بلادهم.

٣) يمد التدريب في مجال العمل الخيري مؤسسات العمل الخيري بموارد بشرية هائلة توفر أموالا طائلة على تلك المؤسسات. ومعلوم أن كثيرا من المؤسسات تعاني من شح مواردها المالية ففتح المجال لطلاب الجامعات عموما وطلاب الدراسات الشرعية خصوصا سيوفر مئات بل آلاف العاملين في تلك المؤسسات سنويا مما يوفر موارد مالية ضخمة.

٤) ينتج التدريب في مجال العمل الخيري كوادر علمية مؤهلة جمعت بين التأهيل العلمي النظري وبين التدريب العملي والمهارة الميدانية وبالتالي سيزخر المجتمع المسلم بخبرات كبيرة يمكن الإفادة منها عند الحاجة أو عند حدوث كوارث أو أزمات لا قدر الله.

٥) تنوع مجالات العمل الخيري وتخصصاته مجال إثرائي للمتدربين في هذا المجال حيث تتنوع مجالات العمل الخيري في مجالات عدة: الصحي والتعليمي والدعوي والإغاثي ومجال الأزمات والكوارث وغيرها من المجالات.

المَطْلَبُ الثَّاني: مَهَارَاتُ التَّدْرِيبِ في مَجَالِ الْعَمَلِ الْخَيْرِيِّ:

مجالات العمل الخيري:

مجالات العمل الخيري والتطوعي في الإسلام تكاد تغطي جميع الحياة، ولم تقتصر تلك الجوانب على الإنسان وحده بل تعدت إلى الحيوان والبيئة.

لقد دعا ديننا الحنيف إلى إطعام الطعام، وتفطير الصائمين، وسقاية الظمآن، وكسوة العريان، وإيواء المشردين، وكفالة الأيتام، ورعاية الأرامل والأطفال، والإحسان إلى الفقراء والمساكين، وإغاثة الملهوفين، وتفريج كربة المكروبين والمنكوبين، وإقراض المحتاجين، ومساعدة المدينين الغارمين، والتيسير على المعسرين، وقضاء الحاجات، وإرشاد الضال، وتأمين الخائف، ورعاية أسر المجاهدين في سبيل الله، والإحسان للأسرى، والرفق بالمملوكين والخدم، وتحرير الرقيق، وتعليم القرآن، ونشر العلم، والإصلاح بين المتخاصمين، وعيادة المريض، وتجهيز الميت وتشييع جنازته، وبناء المساجد، وحفر الآبار وإجراء الأنهار، وغرس الأشجار، والكلمة الطيبة والتبسم، وبذل النصيحة، والرحمة بالحيوان، والإحسان إلى البيئة، وإماطة الأذى عن الطريق، ونصرة المظلوم.

وهذه النماذج وغيرها من عمل الخيري والتطوعي تقدم إلى المستفيدين في شكلين رئيسين هما:

الشكل الأول: الفردي:

وهو ما يقدم من خير بواسطة الفرد رجل كان أو إمرأة إلى المحتاجين

والفقراء بصورة فردية كأن يخرج شيئا من المال أو يتصدق أو يقدم خدمة علمية أو مساعدة ما بصورة فردية.

الشكل الثاني: المؤسسي:

وهو ما يقدم للمحتاجين من أعمال الخير والبر والإحسان بشكل جماعي من خلال مؤسسات ومنظمات وكيانات وهيئات تضم مجموعة عاملين وفرق عمل.

أما مجالات العمل الخيري والتطوعي فهي كثيرة ويصعب استقصائها، والمجالات التالية من أهمها(١):

١. المجال الاقتصادي:

ويتركز في إنفاق المال على المساكين والفقراء والمحتاجين في المجتمع، وتقديم المساعدات لمن يحتاج إليها، وهذه الفئة المانحة هم أهل الثراء والجدة والمال، وقد يكونون أفرادا أو مؤسسات.

٢. المجال الدعوي:

من مجالات العمل الخيري والتطوعي كذلك مجال الدعوة إلى الله عز وجل، فلئن كان المجال رحباً لأهل الدثور في المجال المالي وهو المجال الذي كثير من الدعاة قد لا يستطيعه، فإن مجال الدعوة إلى الله وهو مجال واسع ورحب لطلاب العلم والدعاة إلى الله، لا يحسنه غيرهم بما حباهم الله به من علم ومعرفة، حيث يتطوع الدعاة بجهدهم بتبليغ دين

(١) ينظر بحث "العمل الخيري: مفهومه، فضله، مجالاته، " د. سلطان عمر الحصين، بحث محكم، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة ١٤٣٥هـ بتصرف.

الله للناس مقتفين سيرة النبي ﷺ، وممتثلين أمر ربهم الذي أمرهم بالدعوة إلى سبيله حيث قال: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ {النحل: ١٢٥}.

ومع تطور وسائل الاتصال والإعلام الحديثة انفتحت نوافذ للدعوة إلى الله لم تكن متيسرة من قبل، فأصبح في إمكانية الداعية إلى الله أن يوجه رسالة الإسلام إلى ملايين البشر من خلال جهاز حاسوبه وهو في بيته.

٣. المجال التعليمي:

ومن مجالات العمل الخيري والتطوعي مجال التعليم بشتى أنواعه ومراحله، وذلك من خلال إنشاء المدارس والجامعات والمعاهد والكليات والمراكز، من الروضة وحتى الدراسات العليا، وكذلك نشر الكتب، وإنشاء المكتبات العامة تيسيرا للمتعلمين مجال القراءة والتزود من العلم النافع.

٤. المجال الاجتماعي:

هذا المجال من مجالات العمل الخيري والتطوعي يعد من أوسع شعب العمل الخيري والتطوعي، فهو يغطي كثيرا من احتياجات المجتمع، مثل: كفالة الأيتام وإيواء المشردين، ورعاية الأرامل والأطفال، وإغاثة الملهوفين، والتفريج عن المكروبين والمنكوبين، وإقراض المحتاجين، ومساعدة المدينين الغارمين، والتيسير على المعسرين، وقضاء الحاجات، وإرشاد الضال، وتأمين الخائف، والإصلاح بين المتخاصمين، وعيادة المريض، وتجهيز الميت وتشييع جنازته، وبناء المساجد، وحفر الآبار

وإجراء الأنهار، وغرس الأشجار، والرحمة بالحيوان، والإحسان إلى البيئة، وإماطة الأذى عن الطريق.

٥. المجال العسكري:

في زمن الحروب والتهديد العسكري للمجتمعات تكون الحاجة إلى متطوعين لتقديم الخدمات الأمنية والعسكرية، عند تعرض وطنهم لخطر أو محنة تهدد أمنهم واستقرارهم، حيث يتطوع بعض أفراد المجتمع في الانخراط في معسكرات تدريب عسكرية.

٦. مجال خدمة الحجاج والمعتمرين:

تنفرد المملكة العربية السعودية بخدمة الحرمين الشريفين، وهي ميزة ونعمة حباها الله بها، فعلى أرضها تقع المقدسات الإسلامية، وإليها تشد الرحال كل عام لأداء مناسك العمرة والحج، الركن الخامس في الإسلام.

والعمل الخيري والتطوعي في مجال الحج والعمرة مجال تخصص لأهل الحرمين الشريفين، فينبغي العناية به أشد العناية، حيث ينبغي تقديم الخير لحجاج بيت الله وهم ضيوف الرحمن، جاءوا لأداء عبادة عظيمة في زمن شريف صالح، فلا بد من مساعدتهم وتقديم جميع ما يحتاجون إليه من طعام ومأوى، وإرشاد ودعوة، وعلاج ونفقة.

وهناك مجالات أخرى للعمل الخيري كالمجال الإغاثي، والمجال القانوني وغيرها، ومع ذلك فمجالات العمل الخيري والتطوعي هي أكثر مما ذكر بكثير، ويمكن لكل صاحب مهارة أو خبرة أو علم أوتخصص أن يخدم أمته من خلال تخصصه واهتمامه وما يتقنه.

كيفية التدريب في مجال العمل الخيري:

يفتقر العالم الإسلامي إلى البرامج الأكاديمية والتخصصات العلمية في مجال العمل الخيري، ففي حين يوجد في العالم الغربي آلاف المراكز والتخصصات والأقسام العلمية والتي تمنح درجات علمية من البكالوريوس مروراً بالماجستير وصولاً إلى الدكتوراة في تخصص العمل الخيري والقطاع الثالث؛ فيندر وجود أقسام علمية في الجامعات العربية و الإسلامية تنمح مثل هذه الدرجات في هذا التخصص وهذا خلل جوهري في مجال مهم من مجالات التدريب الدعوي الذي يحتاج إليه طلاب الدراسات الشرعية.

وإلى حين وجود مثل تلك التخصصات، يمكن اقتراح هذه المبادرة في مجال التدريب في مجال العمل الخيري: وهو أن تقوم الجامعات الإسلامية بعمل شراكات مع المؤسسات والمنظمات الدعوية الخيرية يقوم الطلاب بموجبها بقضاء فصل دراسي تدريبي في واحدة من تلك المؤسسات للوقوف على معالم تلك المؤسسات والإفادة من تخصصاتها.

هذا الإجراء سيسهم في صقل مواهب الطلاب وإضافة مهارات عملية إلى الجانب النظري لديهم.

كما أنه سيفتح للمؤسسات الخيرية فرصة الانتقاء من الكفاءات ذات الجودة العالية.

ومن آليات التدريب في مجال العمل الخيري إيجاد مقررات دراسية في الجامعات ومعاهد إعداد الدعاة تعنى بالعمل الخيري والتطوعي وبيان مفاهيمه وأهمية وأصوله وفضله ومجالاته.

المَبْحَثُ الرَّابِعِ: التَّدْرِيبُ على مَهَارَاتِ الدعوةِ في الإعْلامِ الجديدِ

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: مَفْهُومُ التَّدْرِيبِ في مَجَالِ الإعْلامِ الدَّعْوِيِّ وَأَهَمِّيَّتُهُ:

مَفْهُومُ التَّدْرِيبِ في مَجَالِ الإِعْلامِ الدَّعْوِيِّ

الإعلام في الاصطلاح هو: «نقل المعلومات والمعارف، والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة عبر أدوات ووسائل الإعلام والنشر بقصد التأثير»[١].

والإعلام نوعان تقليدي أو قديم ويتركز في الاذاعة والتلفاز والصحافة الورقية.

والنوع الثاني: يسمى بالإعلام الجديد ويعرف اصطلاحاً بأنه: «مجموعة من التقنيات الحديثة التي تعتمد على الإنترنت، وفي نفس الوقت على أسس الإعلام والتواصل»[٢]. وقيل هو: «العملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر: الكمبيوتر والشبكات، والوسائط المتعددة»[٣].

يطلق على الإعلام الجديد العديد من المسميات والمصطلحات منها:

---

(١) التربية الإعلامية: فهد بن عبد الرحمن الشميمري، ص: (٥٢).

(٢) موقع الألوكة الإلكتروني: http: //www. alukah. net/publications

(٣) التربية الإعلامية: فهد بن عبد الرحمن الشميمري، ص: (١٨٢).

الإعلام الرقمي، الإعلام التفاعلي، إعلام المعلومات، إعلام الوسائط المتعددة، الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال (Online Media)، **الإعـلام السـيبروني** (Cyber Media)، **والإعـلام التشـعيبي** (Hyper Media)[1].

وسائل الإعلام الجديد:

تعـددت وسـائل الإعـلام الجديـد وأدواتـه، وهـي تـزداد تنوعـاً ونمـوًّا وتداخلاً مع مرور الوقت، ومن أبرز هذه الوسائل ما يلي:

أولا: الشبكات الاجتماعية:

وتهـدف لجمـع ومشـاركة الأنشـطة والاهتمامـات، وتكوين صداقات مع أشخاص آخرين لهم نفس الاهتمام والميول، ومن أهمهـا: الفيسـبوك (Facebook)**، ويعـد مـن أشـهر شـبكات التواصـل الاجتمـاعي، وتـويتر** (Twitter) **وهـو: شـبكة اجتماعيـة تقـدم خدمة تدوين مصغر، بحيث يمكن لمستخدميه إرسال رسائل لا تتعدى ١٤٠ حرف، سواء عن طريق تويتر مباشرة، او عن طريق التطبيقات الخارجية التي يقوم بها المطورون**[2].

ثانياً: مشاركة الفيديوهات والصور:

مواقع مشاركة الفيديوهات هي مواقع إعلام جديدة، تتيح مشاركة الفيديوهات، والصور، وأشهرها: اليوتيوب (YouTube):

(١) المرجع السابق، ص: (١٨٣).

(٢) موقع ويكيبيديا الإلكتروني **http: //ar. wikipedia. org/**

فكرة الموقع هي مشاركة الفيديو، من خلال وضع مقاطع الفيديو الخاصة، أو مشاركة فيديوهات الآخرين، وفكرة اليوتيوب لاقت انتشاراً واسعاً في العالم، فكانت بمثابة قنوات خاصة، يبث فيها كل فرد ما يرغب من مادة مرئية.

هذه بعض ملامح الإعلام الجديد وهو مجال خصب ومتجدد، وميدان فسيح للدعوة إلى الله ونشر الحق والسنة ومنهج النبي ﷺ، ونشر القرآن الكريم وتعاليمه السمحة، ومزاحمة أفكار الضلال والشر والتي ينشط أهل الباطل في نشرها من خلال الوسائل الآنفة الذكر.

خصائص الإعلام الجديد:

يتميز الإعلام الجديد بالعديد من الخصائص ومنها:

١. التفاعلية: حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.

٢. اللاتزامنية: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء كان مستقبِلاً أو مرسِلاً.

٣. المشاركة والانتشار: يتيح الإعلام الجديد لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشراً يرسل رسالته إلى الآخرين.

٤. الحركة والمرونة: حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسِل، مثل الحاسب المتنقل، وحاسب الانترنت، والهاتف الجوال، والأجهزة الكفية، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.

٥. الكونية: حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

٦. اندماج الوسائط: في الإعلام الجديد يتم استخدام كل وسائل الاتصال، مثل النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد. . إلخ.

٧. الانتباه والتركيز: نظراً لأن المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل الإعلام التقليدي الذي يكون عادةً سلبيًّا وسطحيًّا.

٨. التخزين والحفظ: حيث يسهل على المتلقي تخرين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها[(١)].

أهمية التدريب الإعلامي الدعوي:

التدريب على مهارات الدعوة في الإعلام الجديد طريق يسهم في استيعاب التقنية الحديثة في مجال الإعلام، واستثمارها بشكل جيد في الدعوة إلى الله، فالتطور السريع الذي يعيشه العالم اليوم يوجد في كل ساعة تقنيات ومواد جديدة، ويكشف ويبِّين برامج ووسائل أكثر تطورا وأسرع وصولا وأيسر تكلفة مما سبق، واستيعاب كل ذلك يحتاج إلى رفع قدرات الدعاة إلى الله وتطوير مهاراتهم الإعلامية واستثمار التقنية المتجددة من

---

(١) التربية الإعلامية: فهد بن عبد الرحمن الشميمري، ص: (١٨٣-١٨٤).

خلال التدريب المستمر في مجال الإعلام الدعوي مهما كانت المشاق أو التكاليف.

لقد أصبح الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة هي الموجه الأكبر والسلطة المؤثرة، على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات في مختلف جوانب الحياة، كما أن تأثير وسائل الإعلام في النشأ وتوجيه أفكارهم وتغيير توجهاتهم واضح وجلي، وهذا يوجب أن يوجد الدعاة إلى الله لهم موضع قدم في سوق الإعلام ويزاحموا ببضاعتهم من خلال نشر الخير، ولا يمكن أن يحققوا هدف الدعوة هذا إلا من خلال التدريب على وسائل الإعلام بشقيها التقليدي والجديد.

كما أن التدريب في مجال الإعلام الدعوي يزيد من الوعي في المجتمع ويكسب أعضاءه تحصيناً، فالإعلام يعد عاملاً فعالاً في نشر الخير في المجتمع ويساعد المتلقي أن يكون ايجابياً في تنمية مجتمعه وتقدمه وبنائه. (١)

وغني عن القول أن ضعف التدريب على مهارات الدعوة في الإعلام الجديد يسهم في نشأة كثير من أبناء المجتمع وهم معصوبي الأعين في عالم تتجاذبه المناهج والأفكار والمذاهب والصراعات والأهواء والمصالح ولا يرحم الضعفاء.

كما أنه يضيع فرصة دعوية سانحة أمام الدعاة إلى الله، فسلاح الإعلام لا يقل أهمية عن السلاح العسكري في المعارك، والإعلام معركة

(١) ينظر: التربية الإعلامية: فهد الشميمري، ص: (٢٥).

أفكار ومباديء وقيم ولذا لابد من تسليح الدعاة إلى الله بهذا السلاح المؤثر ولا يتحقق ذلك إلا من خلال التدريب.

المَطْلَبُ الثَّاني: مَجَالاتُ التَّدْرِيبِ في مَجَالِ الإِعْلامِ الدَّعْوِيِّ:

وسائل الإعلام عديدة وكثيرة ويتميز الجديد منها بالتطور والسرعة وفيما يلي إطلالة سريعة على أهم مجالات التدريب الدعوي في مجال وسائل الإعلام:

١. الإذاعة:

الإذاعة وسيلة دعوية مهمة لها جمهورها ومستمعيها فالإذاعة تصل إلى فئات كبيرة في المجتمع فهي تصل إلى الفلاح في حقله وتصل إلى سائق السيارة أثناء قيادته لمركبته، كما تصل إلى المرأة في بيتها وهي منهمكة في أداء أعمالها المنزلية، وهي كذلك وسيلة دعوية لها تأثيرها في العالم الإسلامي، وبالتالي من المهم أن يُعتني بها فيدرب الدعاة إلى الله عليها للاستفادة من إمكاناتها.

ولقد لعبت الإذاعة دورا كبيرا في الحفاظ على الهوية الإسلامية في بعض الدول الإسلامية وليس بخاف الدور الدعوي الكبير الذي تقوم به إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي على سبيل المثال وكذلك إذاعة نداء الإسلام وغيرها من الإذاعات الإسلامية.

٢. القنوات التلفازية:

البث المرئي واسع الإنتشار في العالم وأصبح مصدرا مهما من مصادر ترويج الأفكار والقيم فلا يكاد يخلو منه بيت وهو أقوى مصادر

التأثير الإعلامي على المجتمعات. وتدريب الدعاة في هذا المجال الحيوي من مجالات الإعلام المؤثر يعد ضرورة ملحة لابد من التوجه إليها بقوة.

٣. الصحافة:

لازال للصحافة الورقية تأثيرها في المجتمع فمع تزايد أعداد الصحف الإلكترونية إلا أن الصحافة الورقية لا زالت تقاوم فلها روادها وجمهورها والتدريب الدعوي في المجال الصحفي بشقية الورقي والإلكتروني من المجالات الحيوية التي ينبغي التوجه إليها لنشر الخير والدعوة إلى الله وتوصيل رسالة الإسلام وشريعته السمحة للناس والتصدي للأقلام التي تبث الأفكار المنحرف والمعلومات المغلوطة عن الإسلام وأهله ودعاته.

ولا يخفى دور الصحافة في التأثير السلبي على شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقائمين بها في المجتمع السعودي من التشويه والمبالغة وذكر المثالب وتحريف الحقائق.

٤. المواقع الإلكترونية:

المواقع الإلكترونية مصدر مهم من مصادر الإعلام الجديد ومجال إعلامي دعوي حيوي ينبغي تدريب الدعاة إلى الله على تقنياته ومهارات الإفادة منه.

٥. مواقع التواصل الإجتماعي:

مواقع التواصل الإجتماعي كالفيسبوك، والتويتر والواتس أب واليوتيوب وغيرها وسائل دعوية مهمة ينبغي تدريب الدعاة إلى الله في حسن التعامل معها وتوظيفها دعويا فمن خلالها يمكن توصيل رسالة الإسلام ونشر

السنة وبيان المنهج الصحيح لملايين البشر في شتى أنحاء المعمورة.

ضوابط في التدريب الإعلامي الدعوي:

مع أهمية التدريب في مجال الإعلام الدعوي إلا أن هناك بعض الاحترازات والضوابط التي ينبغي التنبه إليها عند الحديث عن هذا المجال من مجالات التدريب الدعوي من ذلك ما يلي:

١. الإعلام سوق الأفكار الكبير وهو مجال لتسويق القيم والمباديء والدعوة إلى المذاهب والإتجاهات المختلفة كما أنه مكان مهم لدعوة الخلق إلى الخالق وتعريفهم بالرسول الخاتم نبينا محمد ﷺ وسنته وهديه ومنهجه في الحياة، وتعريفهم بدين الإسلام العظيم، ولذا فمن المهم العناية ببناء الشخصية الدعوية المتمكنة علميا لمواجهة الشبهات ودحض المفتريات التي يلقيها خصوم الدعوة الصحيحة، فلا يليق أن يكون الداعية إلى الله ضعيف البضاعة في الجانب العلمي والشرعي، مهزوز الشخصية، لا يقف أمام شبهات الخصوم، إذ هذا المجال لا يصلح أن يدخل فيه إلا من كان قويا علميا وشرعيا ولديه دربة ودراية بالرد على شبهات الخصوم.

٢. تحصين الدعاة إلى الله في مجال الإعلام الدعوي إيمانياً وسلوكياً؛ نظرا للمغريات المصاحبة لوسائل التقنية الحديثة.

٣. البعد عن الشبهات والإحتراز من التعاملات المشبوهة والبعد عن مواطن الفتن خاصة في التعامل مع العنصر النسائي في مجال الإعلام خاصة الجديد منه حيث سهولة إمكانية الوصول إلى جميع المستخدمين لوسائل الإتصال الإجتماعي.

٤. توسيع نطاق التدريب في مجال التدريب الدعوي ليشمل كافة الوسائل الإعلامية بشقيها القديم والجديد فلكل نوع منها رواده وشريحته، فبينما يغلب على الإعلام الجديد جيل الشباب فإن الإعلام التقليدي له جمهوره أيضاً، ولا ينبغي تجاهله مهْما كان الجديد مغرياً، ولذا فإن تدريب الدعاة إلى الله في المجال الإعلامي ينبغي أن يشمل الإعلام التقليدي: الإذاعة والتلفاز والصحافة الورقية. كما ينبغي أن يتخصص عدد من الدعاة في كل حقل من حقول الإعلام الجديد في الفيسبوك والتويتر والمدونات الشخصية وفي اليوتيوب والواتس أب وغيرها من مجالات الاتصال والتواصل الإعلامي.

الخاتمة وأهم النتائج:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد: في نهاية هذا البحث لعل من الملائم أن أُذَكِّرَ بأهم معالمه ومحاوره، فقد تناول محورين أساسين وهما: التدريب وأهميته للداعية، والمحور الثاني: أنواع التدريب ومجالاته فذكر منها: التدريب على مهارات الخطابة، والاحتساب، والتدريب على مهارات العمل الخيري، ومهارات الدعوة في الإعلام الجديد. وقد خلص البحث إلى النتائج التالية:

أهم النتائج:

خلص البحث الى النتائج التالية:

١. أهمية التدريب الدعوي فهو حاجة ملحة ومطلب ضروري في مجال التكوين الأمثل للداعية إلى الله.

٢. للتدريب الدعوي آثار إيجابية في الداعية، وفي الأقسام العلمية بالجامعات والمعاهد الدعوية، وفي المؤسسات الدعوية والخيرية، وفي الجهات الاحتسابية (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وفي المجتمع بشكلٍ عامٍّ.

٣. هناك قصور كبير في مجال التدريب الدعوي في كليات الدعوة، ومراكز إعداد الدعاة، ومعاهد إعداد الأئمة والخطباء.

٤. مجالات التدريب الدعوي متعددة ومن أهمها: التدريب الخطابي، والتدريب الاحتسابي، والتدريب الدعوي في المجالين: الإعلامي والخيري.

أهم التوصيات:

يوصي البحث بما يلي:

١. أهمية تكثيف برامج التدريب في المجالات الخطابية، والإعلامية، والاحتسابية، والخيرية.

٢. تضمين المقررات الدراسية في كليات الدعوة، وأقسام الحسبة، ومعاهد الأئمة والخطباء، ومراكز إعداد الدعاة مناهج التدريب العملي والتوسع في ذلك.

٣. أهمية التنسيق بين الجهات المعنية بالدعاة إلى الله في مجال التدريب الدعوي، وهي الجهات التعليمية التي تعنى بالجانب التعليمي والإعدادي للدعاة، والجهات التي تقوم بتوظيفهم بعد تخرجهم، وهي وزارة الشؤون الإسلامية، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو المؤسسات الخيرية، أو غيرها من الجهات.

٤. أهمية أن تمد الجهات المعنية بالدعوة إلى الله وفي مقدمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، و الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجمعيات الخيرية الجسور مع الجامعات الإسلامية من خلال مذكرات تفاهم مع الجامعات للإفادة من

طلاب تلك الجامعات في التخصصات الدعوية في مجال عمل تلك الجهات.

٥. يُوصى أن تبادر الأقسام العلمية في الجامعات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية في كليات الدعوة، وأقسام الحسبة، ومراكز إعداد الدعاة إلى الله، ومعاهد الأئمة والخطباء إلى سرعة تطبيق التدريب العملي الميداني لطلاب تلك الأقسام في الجهات ذات العلاقة، كما هو معمول به في التخصصات التطبيقية كالطب والهندسة.

المصادر والمراجع

أ ب ت ث

١) الأحكام السلطانية والولايات الدينية: أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، دار ابن قتيبة، الكويت، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٢) أسس ومناهج البحث: محمد موسى عثمان، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٩٩٦م.

٣) أصول الخطابة والإنشاء: الشيخ عطية محمد سالم، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

٤) الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.

٥) البحث العلمي حقيقته، ومصادره: عبد العزيز الربيعة، الرياض، بدون ناشر، ١٤٢٠هـ.

٦) تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي، دار الهداية، دون تاريخ.

٧) تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، أ. د. عبد الرب بن نواب الدين آل نواب، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٣هـ.

٨) التدريب مفهومه وفعالياته: د. حسن أحمد الطعاني، دار الشروق، الأردن، ٢٠٠٢م.

٩) التدريب وأهميته في العمل الإسلامي: د. مُحَمَّد بن حَسَن مُوسَى الشَّريْف، دار الأندلس الخضراء، جدة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

الطبعة: الرابعة.

١٠) التربية الإعلامية: فهد بن عبد الرحمن الشميمري، الرياض، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

١١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٣١هـ.

ج ح خ

١٢) جامع الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

١٣) الجامع الصحيح: الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.

١٤) الجامع الصحيح: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير: بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٥) حول التربية والتعليم، أ. د. عبد الكريم بكار، دار المسلم، الرياض، ١٤٢٠هـ.

١٦) الخطابة المهارات والأدوار: منتصر محمد عفيفي، مركز الإعلام العربي، مصر.

١٧) الخطابة وإعداد الخطيب: د. توفيق الواعي، دار اليقين، المنصورة، مصر، ١٤١٧هـ.

د ذ ر ز

١٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو المعالي محمود شكري الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩) الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة: عبدالرحمن بن سعدي، دار المنهاج، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

س ش ص ض

٢٠) سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني، دار الفكر، بيروت، (دون تاريخ).

٢١) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م.

٢٢) السنن الكبرى: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١م.

٢٣) سيكولوجية التدريب و تنمية الموارد البشرية: عبد الفتاح رأفت، دار الفكر، القاهرة.

٢٤) الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، ١٩٩٩.

ع غ ف ق

٢٥) العمل الإغاثي الإسلامي: د. عبد القادر عبدالكريم عبدالعزيز، جائزة نايف بن عبد العزيز العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، المدينة المنورة، ١٤٣١ هـ

٢٦) العمل الخيري المؤسسي دراسة وصفية ميدانية على مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية: د. عبد الله بن محمد المطوع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٥هـ.

٢٧) العمل الخيري: مفهومه، فضله، مجالاته: د. سلطان عمر الحصين بحث محكم مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٢٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ.

ك ل م ن

٢٩) لسان العرب: أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٣٠) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

٣١) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة، المدينة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٣٢) المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٣٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون: دار الدعوة، القاهرة، دون تاريخ

٣٤) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

المواقع الإلكترونية:

٣٥) الموقع الإلكتروني للمعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجامعة أم القرى: www. uqu. edu. sa/

٣٦) موقع الألوكة الإلكتروني: www. alukah. net

٣٧) موقع التربية الإعلامية الإلكتروني: www. saudimediaeducation. org

٣٨) الموقع الإلكتروني للإعلام الجديد www. jadeedmedia. com

٣٩) موقع الن الشمال: ahmadmg. wordpress. com

فهرس الموضوعات